رحلة مكافح

سيرة: صقير بن سليمان الصقير

رحلة مكافح

سيرة: صقير بن سليمان الصقير

كتب حروفها : سليمان بن صقير الصقير

الغلاف بريشة الرسامة : رغد بنت خالد الصقير

رحلة مكافح سيرة: صقير بن سليمان الصقير

مُقدمة

هنا رحلة كفاح حبرت على صفحات الحياة..هنا عالم من الخبرات رسمت على لوحة الصبر والأمل..في هذا الكتيب نوقد شمعة ونبدد ظلام السكون بالعمل..

سعيت من سرد تجربتي في عالم العمل والأعمال من أجل أن أقف مع هذا الجيل، وأحثهم أن يتقدموا خطوات في تحقيق أحلامهم..وذكرت رحلاتي في سبيل طلب الرزق لأقول لهم: إن كنوز الرزق مخبأة في زاويا من هذا الكوكب وعليكم أن تبحثوا عنها بلا تعب أو كلل..واختصرت المواقف لأجعل الإشارة هي سيد الموقف ليفهمها اللبيب من أمثالكم..

كل الأمل أن يكون الكتيب هذا معيناً لكل من يطمح للوصول لشاطئ النجاح..

صقير بن سليمان الصقير (أبوخالد)

١٤٤٠/٣/١هـ

الخرج أول العهد

- دقت عقارب (الفقر).. وحانت ساعة الحاجة.. وضاقت الأرض بمارحبت.. فحان رحيل الوالد (سليمان) من البلد (البدائع)..
- أخذ (والدي) من زوايا بلدته بعض ذكرياته.. والكثير من همومه وأحزانه التي يخبأها في مخبأة الرجاء..
- حمل على كتفه طفله الذي لايعلم إلى أين يحمل، والذي وسمه الفقر فصار أشعث أغبر، ولبسه الجوع فكأن الجوع فصل له خاصة..(صقير يبلغ بضع سنوات بلغة الأيام)
- قبل أن يعطي ظهره للبلد مسح (الوالد) بيده على لحيته..ثم تنهد طويلاً ليطرد من صدره هاجس الخوف من المستقبل.. لكن لا فكاك فالخوف والقلق هما رفيقاه في رحلته الجديدة..
- في الضفة الأخرى نخيلات البلد تتطاول فيما بينها لتفوز بنظرة الوداع..الجريد يرفرف من فوق النخيل ليودع الصحب..الكون ساكن بين تلك المزارع إلا نبضات قلوب الراحلين والتي تخشى أن تعود يوماً فتجد هذه النخيلات أعجاز خاوية من ألم الفراق..
- أهل البلد لا يستطيع أحد منهم أن يوقف عمله للوداع..فكل يوم هناك راحل.. وأعمال المزارع لاتحتمل أن يتوقف أحد؛ لذا يودعونه بعد صلاة الفجر.. ويحفونه بالدعاء كلما طاف ذكره العطر..
- ستفقده روضة المسجد..وظل بيوت البلد.. وسواقي المزارع..وصوت السواني..ونوح الحمام..وضفاف الوادي.. وقلوب الصحب..

- غادر البلد التي سكنته..سافر إلى الخرج (الخرج خرجك إذا قل ماعندك) .. وكله أمل أن يحوز فقط على قوت يومه له ولزوجته ولطفله..فقد قل وزيادة ماعنده..
- فعلاً كان على موعد مع الفأل هناك.. وكتب الله له الرزق وزيادة..وعاش أيام هنيئة سعيدة..
- ولكن هل كامل العيش الهنيء إلا في البلد الذي ترعرعت فيه..ونبت فيه..وعشت مع أهلك وأهلك في ثناياه..لقد حن لصوت السواني..واشتاقت أقدامه لأن (تروس) في أحواض بلدته مرة أخرى..إشتاق لأن يعود جسده إلى روحه..
- فقرر العودة بعد أن جمع مبلغاً يكفيه لأن ينهض من جديد..اشترى أربعة من الأبل لكي تكون معينة له في سقيا فلاحته (السواني)..
- من أول لحظات الوصول شعر أن الحياة بدأت تدب في عروقه من جديد..وأن العيش في هذا المحيط ينزل السعادة في القلب مهما ضاقت واشتدت الكروب..
- كان الأمل كبير..والسعادة غامرة ..ولكن لم تدم طويلاً تلك اللحظات..ولم يكن يعلم أن الحياة قد تخبئ صفحاتها السوداء خلف مجلدٍ أبيض الناصع..وأن نور الشمس قد ينزل به كسوفاً فيغرق الكون في ظلام دامس فيكون غسقاً وسط النهار..

- نزلت نازلة بالإبل وماتت جميعها..جميعاً..ليست فقط الإبل التي ماتت بل مات مع الإبل الأمل ...وحزنت المزرعة وأجدبت فكانت بعد أن انتعشت قاعاً صفصفا...
- عاد للصفر من جديد..بل عاد الصفر إليه بثوب جديد..
- لكن لا فرار إما الاستسلام وموت العائلة من الجوع أو البحث عن محاولة أخرى..

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: بعد أن ضاقت عليه المعيشة انتقل والدي سلميان بن صقير الصقير(رحمه الله) للخرج، ومعه أهله وبيته ومن ضمنهم أنا (صقير) وعمري في ذاك الحين (أربع سنوات)، ففتح الله على الوالد أبواب الرزق فعاد مرة أخرى (للبدائع) وزرع مزرعته المسماة (المصيرعية) حيث أشترى (أربعة من الإبل) لتعينه على مزرعته، ولكن بدون سابق أنذار (ماتت الإبل) وعاد للصفر من جديد فقرر الذهاب للرياض لطلب الرزق مرة أخرى..

الرياض ودار الأيتام

- خيار الرحيل الثاني.. للعارض (الرياض) فهناك تكثر الأقدام ويزداد الطلب على العمال..
- لكن الرياض تحتاج إلى سند وعضيد ورفيق..العم (محمد الصقير) خير من يملئ هذه المكانة..
- لاحت الرياض في الأفق ..وكعادة الناس في ذلك الحين..يبحثون عن من يقطن الرياض من أهل البلد..فكان جواب الذاكرة عن أثنين من أهل البلد الكل يثني على كرمهم..ويتذاكرون في مجالسهم جميل صنعهم مع أهلهم من أهل (البدائع) عندما ينزلون (الرياض)..
- نزل الوالد (سليمان) والعم (محمد) بضعة أيام عند الكرام أبناء الكرام (عبدالله بن فهد الصغير) و(هذلول بن محمد الهذلول) ..عليهما من الله أمطار الرحمة..
- أخذوا عنا أخبار البلد..وأخذنا منهم حسن الضيافة والبشاشة والكرم..
- هدف والدي في هذا الزيارة أن يدخلني (دار الأيتام) حيث انتظم بطلب العلم.. ويتفرغ هو لطلب الرزق..كان حينها عمري ثمان سنوات..وبمقياس الأسى وقسوة الزمان زد عليها ما شئت بعد..
- انضممت لدار الأيتام وكفلني الفاضل (محمد بن عبدالله العبيد) لدى الدار..حتى يكون مرجعاً للدار عند حاجة التواصل مع والدي وكان بمقام ولي أمر هناك.. فنعم الكفيل والولي..كان ركن شديد احتميت به من سهام الغربة والفراق..

- بعدما اطمئن الوالد على حالي..ذهب إلى (حفر الباطن)..أما أنا فكأني ذهبت إلى (حفرة في باطن الأرض) تسمى دار الأيتام..
- منذ أن ذهب أهلي..توقف الزمن..وضاق النفس..وارتبكت الحياة في داخلي..كان والدي يخشى علي أن أموت جوعاً في ذلك الوقت وأدخلني الدار..فمت وجعاً وهماً ولم تطب نفسي في عيش قط..
- كنت أنتظر أي سيارة عابرة تلتقطني من (غيابت اليتم والجب)..لأعود إلى أبي وأهلي مرة أخرى..
- كنت أتأمل أن يلقي أحدهم على أبي قميصي..قميص الوله لعله يعود بصيراً بما آل إليه حالي بعدما كان كظيما من الشفقة علي..ياليتني أكون بدائرة حياته وأتلذذ بمرارة الجوع ولا أتجرع مرارة الفقد..
- تصبرت ثمانية شهور في دار الأيتام..ولكنها سني كسني يوسف..فيها رق حالي..ونشف جلدي..وتقطع قلبي..وجف دمعي..وتغير كل شيء في حياتي..
- شحذت الدموع التي جفت مصادرها من هول الأيام..فلم تجد منبعاً لتسيل وتعبر عما أجده في قلبي..دعوت الله الفرج واستسقيت العيون أن تمطر على خدي لكي يرأف بحالي ويستجيب دعوتي كفيلي (العبيد) لأعود إلى أهلي ..
- كانت الإستجابة سريعة من قلبه الرحيم عندما رأى وسم الدمع على خدي..علم أن هذه ليست دموع اليوم إنما هي ليال من الحرقة عملت

أخدوداً في قلبي..مما جعله يستجيب مباشرة ويرسلني إلى أهلي في (حفر الباطن)..

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: سافر الوالد مع العم (محمد الصقير) إلى الرياض وتم استضافتهما من قبل (فهد بن عبدالله الصغير وهذلول بن محمد الهذلول) وكان الهدف تسجيلي في (دار الأيتام) وكفلني الفاضل (محمد بن عبدالله العبيد) وكان عمري حينها (ثمان سنوات) ومكثت في الدار (ثمانية شهور) بعدها كوتني الغربة بمخيط من نار وقررت اللحاق بأهلي في (حفر الباطن) ..

حفر الباطن وعالم آخر

- الباطن وادي يقسم الحفر إلى قسمين..ومدينة الباطن تقع في طريق الحج بين العراق ومكة .. وكان الحجاج يحملون هم قطع تلك المفازة الخالية من المياه..فأمر والي البصرة في حينها الصحابي الجليل أبوموسى الأشعري رضي الله عنه أن تحفر آبار في تلك المنطقة لتغذي طريق الحاج وتنقذهم من لهيب الصحراء القاسية..
- الباطن هو منتهى الوادي الذي يسيل من جبال المدينة ويمر في صحاري نجد ويصل إلى أطراف البصرة..
- الباطن امتداد لوادي الرمة..إمتداد لشريان القصيم..لذا ليس عجباً أن يرتوي أهل نجد من رحيق بلدانهم كلما سالت تلك الأودية..وليس غريباً أن تستبشر أسارير وجوههم عندما تمطر السماء بماء منهمر طمعاً منهم بأن تصلهم قطرات المطر معطرة برحيق أراضي بلدانهم..
- يقول (صقير) وصلت الحفر...فعادت لي روحي من جديد..وكأني بعثت بعمر آخر بدايته من اللحظة التي رأيت فيها أبي..عدت أكثر تمسكاً بأن لا أفلت عيني من رؤيتي والدي...وأن لا أعيش تحت سماء لا تظله..وأن لا تطأ أقدامي أرضاً لا تقله..
- عندما أتيت إلى الحفر كان أبي يعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الهيعة) ويرافقه في تلك المهمة الفاضل/علي بن سلطان السحيباني (رحمه الله) و الأجرة الشهرية لهذه المهمة هي (مئة ريال)..
- وجودي مع أبي أروى الكثير من الضمأ في جسدي..لكن بقى أني مكسور الجناح بدون رؤية أمي وأخوتي حولي..ألححت على والدي أن يحضرهم إلى

الحفر لكي يكتمل شفائي..وتعود إلي الحياة من جديد..فكان قلبه أرق من أن يغلب مصلحته المادية بالتفرغ لطلب العيش والسعي في استجلاب الرزق على رغبتي ومصلحتي الروحية بوجود كامل أهلي معي...

- ❖ رفيق الدرب (علي بن سلطان السحيباني) لازم والدي حتى في الفكر والرأي؛ فبعد أن قرر الوالد إحضار عائلته؛ قرر هو كذلك أن يذهب معه ويحضر عائلته ليتجاوران في العمل والمسكن..
- ❖ الدين الذي على والدي لأهل بلده (بالبدائع) ثقيل ولا يكفيه العمل في (الهيعة) وحدها لسداده...لذا فتح له (دكان)في سوق حفر الباطن يبيع فيه ويشتري...وبرغم ذلك فإن هذا الدكان بالكاد يغطي قوت يومه له ولأسرته..وهذا الأمر يجعله دائماً سارحاً كسيراً من قلة حيلته وضعف حاله

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: وصلت لحفر الباطن وكان والدي يعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعه ابن بلده (علي بن سلطان السحيباني) براتب شهري (مئة ريال) وفي المساء يعمل بدكان في سوق الحفر و يجاوره في الدكان رفيق دربه (علي السحيباني) ، ولم تستقر نفسي إلا أن تحضر بقية أسرتي للسكن معنا في الحفر، فلبى والدي رغبتي فأحضرهم من القصيم للحفر..

- قررنا أنا وأخي (محمد) شفاه الله..أن ندرس الإبتدائية ولكن كيف ندرس و والدنا بحاجتنا أن نعمل معه لنساعده في مصاريف الحياة..ويحتاجنا أن نقوم بمتطلبات البيت حين غيابه في دكانه..
- لذا قررنا الجمع بين الدراسة والعمل..فنذهب كل يوم للمدرسة على ظهر حمار (أكرمكم الله)...ونربطها بجانب المدرسة..وعندما الخروج من المدرسة نتجه إلى أطراف الحفر للاحتطاب حيث الوديان والشعاب...فنحمل الحطب على ظهر (الحمار) ونعرضه على أصحاب (المقاهي) فمنهم من يقبله ومنهم من يرفضه بحسب حالة السوق في ذاك اليوم..ولا نعود للبيت إلا في المساء عندما ننهي الحمولة بالكامل..وبرغم أن أسعار الشراء بخسة (خمسة ريالات) لكن شعورنا أننا قدمنا استطاعتنا في عون والدنا...
- بعد أنني رحلة الأحتطاب..نقوم بمهمة أخرى تقاربها بالمشقة وهي تروية البيت بالماء..الوجهة إلى بئر ماء قريب من الحفر حيث نملأ (البرميل) ونعود به من جديد للبيت..
- رحلة الذهاب (بالبرميل) هي رحلة متعة..فدحرجة (البرميل) الفارغ والمخصص للماء اجمل حداء في المساء..ورحلة العودة للبيت (بالبرميل) المعبأ هي تعب ومشقة..وهي مهمة صعبة لطفل نحيل فيكف إذا كان قد خرج من الصبح الباكر للمدرسة ثم للاحتطاب على ظهر (حمار) وأكمل المسير ليروي البيت بالماء من بئر ليس بالقريب..
- الطقس في حفر الباطن قاري قح..لا يراعي فقير ولا غني..لا في الشتاء ولا في الصيف...من هناك تنبع الزوابع والعواصف..ومن هناك نفحة من سموم

وعذاب أليم..وفي الشتاء هناك زمهرير لا تتحمله الأجساد المعافاة فكيف بالهزيلة الخاوية..

- في ذاك الزمان كل الذي يسترنا من برد الشتاء ثوب خام..عليه أكثر من طبقة من طبقات الأيام..وهذا الثوب للنوم والمدرسة والعمل والأعياد..إن كانت هناك مناسبة فسوف يدلك لتزول الطبقة العلوية من الأوساخ فقط وذلك حتى يليق بالمناسبات الفاخرة كالعيد أو زواج قريب...وإلا لن يستغرب منك ذاك اللبس..حيث أن كل الناس بمثل مرتبتك أو أقل بل يغبطونك إذ لم يقد قميصك من أنحائه..

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: كنت في ذلك الوقت أنا وأخي محمد (شفاه الله) ندرس بابتدائية الحفر ونذهب للمدرسة على حمار نربطه عند المدرسة ، وبعد خروجنا من المدرسة نذهب لنحتطب عليه فنبيع الحطب على صاحب القهوة بخمسة ريالات، كل ذلك من أجل مساعدة والدنا (رحمه الله) الذي كانت أموره المادية ضعيفة جداً.

أما العمل من أجل البيت و(الوالده رحمها الله) فبعد الفراغ من بيع الحطب فإننا نأخذ (البرميل) الكبير وندحرجه إلى مكان البئر لملئها بالماء ثم نعود به مرة أخرى للبيت وتفريغه في خزان البيت، وهذا الخزان يقوم مقام الثلاجة في تبريد كل مايحتاج إلى تبريد.

- قدم إلينا العم/ محمد (رحمه الله) وجاور والدي بالدكان..ولكن بنشاط مختلف حيث يعالج الناس بالطب الشعبي بالمجان وقد مهر به وذاع صيته.. يجبر الكسور ويقلع الضروس ويداوي بإذن الله العليل..كان وجوده وحضوره للحفر رحمة من الله لأهل البلد..ونافذة سعادة لمعارفه وأقاربه فتسابق الناس على الاستفادة من حكمته وما ألهمه الله به من هذا العلم..
- العم محمد رحمه الله يتميز بحسن القصص..وجمال السرد..وذاكرة مسترسلة تروي الحوادث والأحداث بجمال لا ينافسه أي جمال..ففتح الله به باباً من الأنس لوالدي رحمه الله ولمن حولنا في تلك البلد
- العم محمد لا يصف الكلمات خلف بعضها..بل يرسمها ويلونها بجمال الأسلوب..قدومه القريب من البدائع فرصة لسرد أحوال أهل بلده كيف لا وهو سيد الحال في هذا المجال..فالجميع يتجمعون حوله ليستمتعوا بقصص أهلهم بعدما غابوا عنهم شهور عدة.
- أيضاً ممن حضر للحفر في تلك الفترة بعض أهل بلدتنا (البدائع من القصيم) وذلك للعمل في شركة أرامكو وخط التابلاين (البيب) والمار بالحفر وماجاورها...فكانوا يزورون معارفهم في حفر الباطن كلما سنحت لهم الفرصة أو نقلتهم للحفر سيارة الشركة للتزود من محلاتها..
- التابلاين هي شركة تعاقدت معها أرامكو لمد أنابيب من الساحل الشرقي في السعودية حيث منبع البترول كبديل للخط البحري والذي يأخذ لفة كاملة حول الجزيرة العربية..ليعبر قناة السويس...

- كلف خط التابلاين مايقارب ١٧٦ مليون دولار..وتم افتتاحه في عام ١٩٥٠م..ويمر في ثلاث دول وهي السعودية والأردن ولبنان ويصب في البحر الأبيض المتوسط في مدينة صيدا..
- اتخذ المعارف العاملين في خط التابلاين والدي (سليمان) وعلي السلطان السحيباني مركزاً لحفظ أموالهم ورواتبهم التي يستلمونها من الشركة..وكانت زيارات تسليم الأموال فرصة للقاء مع أهليهم وجماعتهم..وفي المقابل فرصة أن ليقصوا عليهم ما يعترضهم من مشاق العمل في شركة أرامكو..ومايمر بهم من آلات ومعدات تعتبر جديدة عليهم في ذلك العصر..وكيف يتعاملون مع رجال من بلاد بعيدة يتكلمون بغير لغتهم..فيسردون ماعرفوا من الكلمات بحروف مكسرة مما علق بالذاكرة خلال الأيام الفائتة..
- أهل البلد الذين يعملون في التابلاين يرسلون كل ما جمعوه من أموال خلال الأشهر الماضية لأهلهم في بلدتهم من أجل تسديد الديون التي عليهم هناك..ثم يبدؤون حلقة لا نهائية من العمل والتسديد للديانة في بلدانهم التي ضاقت عليهم بسبب الديون المتراكمة من المزارع...
- الولد الصغير (صقير) تمر عليه كل تلك الأحداث فتلهمه..ويرى في تقاسيم وجوه أهل بلدته المقفرة بالغربة فتلذعه...ويسمع كلماتهم الموجعة فتألمه.. لم يكن صغيراً لاهياً لم تكوية جمرة تلك الأيام..بل صنعت (الحفر) الكثير من شخصيته الصبورة...

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: وبعدها قدم إلينا العم/محمد صقير الصقير وسكن معنا فكان نعم العم هو، وفتح دكان له جوار دكان أبي ليعالج الناس بالطب الشعبي الناس بالكي وخلع الأضراس وتجبير الكسور وغيرها.

وهناك مجموعة من أهل البدائع قد قدموا للعمل في شركة البيب فكانوا يودعون أموالهم لدى أبي وعلي السلطان بينما هم يعملون بإنشاء البيب المتجه شمالاً وبعد مضي شهر أو شهرين أو خمسة أشهر يقومون بأسترداد أموالهم وإرسالها لأهلهم في البلد لتسديد ديونهم هناك

بين الظهران والبحرين

- حان الرحيل إلى بلد جديد..قوافل المسير لا تتوقف في أرض..إنما تلهث خلف مواطن الرزق الذي قد يرغد اليوم هنا ويغيب من الغد..
- الرياض هي مرحلة مرور في طريق السفر إلى (الخرج) حيث أن الوالد (سليمان) تعين هناك بهئية الخرج (الهيعة) ..في الجانب الآخر الولد الصغير (صقير) اشتد عظمه..وكبر سنه..وتفتق ذهنه..وحان له أن يبدأ حياة جديدة ليست خلف والده..بل بجانبه يسنده ويكفيه بعض حاجاته..
- فحان رحيل الشاب (صقير) إلى الظهران منبع الخيرات ... ومقر الشركات..و هدف الشباب في ذاك الوقت من أجل بناء لبنات الحياة..
- هذه المرة الثانية التي يرحل فيها الولد (صقير) بعيداً عن أسرته..بعد أن الرحيل الأول لدار الأيتام في صغره...رحيله الأول في الصغر نقش في وريد قلبه وسماً لا يمكن أن ينساه..فكلما ذكر الرحيل طاش العقل وتشتت الذهن..وارتبك رتم حياته..
- لكن لا فكاك فالحياة في ذاك الزمان صعبة.. وهي لا تتوقف عن طحن أحاسيس الناس بتروسها ثم تستمتع بأن تذروها في القفار..حياة أليمة تبحث عن غافل بطلب الرزق فتلدغه بعقارب الفاقة..هي لا تنتظر من لا يستطيع أن يركض خلفها..
- كانت الضيافة لدى ولد العم (عبدالرحمن الصالح الصقير) ..نعم الأخ العزيز والصديق الوفي والقريب الرحيم بإبن عمه..اقتسمنا لقمة الحياة فكانت هنية ...جمعتنا اللأواء والسراء..استقبلنا صفحات وصفعات الحياة بصدر متفائل... إن ضربت وضرت جمعت..وإن سرت أسعدت.. لم تكن

قلوبنا متباعدة عن بعض بل نبضات الغربة تجعلنا أكثر إلتصاقاً وخوفاً على بعضنا..

- بعد القدوم لزم (صقير) أن يستخرج (التابعية) وهي مايعادل حفيظة النفوس في هذا الوقت..هذا مؤشر أن الشاب بدأ يقد طريقه لحياة جيدة..وبدأ يشق سبيل الاعتماد على النفس...وقريباً سوف يكون رسمياً شاباً يتكل عليه في شئون الحياة...
- الوسيط في هذا الأمر لنيل (التابعية) للشاب الصغير والذي لم يبلغ سن استخراجها هو ابن العمة: خديجة العلي الصقير (رحمها الله) الفاضل/عبدالرحمن الحامد ممن تحمد مناقبه وتشكر أفضاله على من حوله وهو ممن سكن المنطقة الشرقية وله اسمه هناك وشأنه في تلك المنطقة...
- بعد استخراج (التابعية) فتحت أبواب عظيمة للشاب (صقير)..و أول باب يفتح له أن استمع لنصيحة ابن عمه: عبدالرحمن الصالح الصقير بالذهاب إلى دولة البحرين القريبة لطلب الرزق عند بعض التجار من أهل نجد هناك..
- وذكر له أن هناك ثري من أهل نجد يدعى (النفيسي و آخر يقال له السعدي)..يستقبلون أهل البلد و يروضون الظروف من أجل أن يعملون معهم و يساعدونهم في بداياتهم في الحياة..
- قرر (صقير) أن ينتقل إلى الضفة الأخرى من الخليج العربي..حيث جزر البحرين...البحرين يفصل بينها وبين الساحل الشرقي بحر لا بد أن يخوض

عبابه من يتطلع لعيش حياة جديدة..ولا بد أن يركب مركبه من يريد أن يتقدم عن بقية الأقران خطوة غريبة جديدة مفيدة..

- كان اليوم الموعود..المركب ينتظر الركاب لنقلهم للبحرين.. الشاب الصغير النحيل يأخذ حيزاً بسيطاً من المركب..وبقية المركب قد تكومت بأجزائه البضاعة..وبعض شباك الصيد الذي تعقد ببعضه ..ومافرغ منه كان مكاناً للعابرين أو البحارة..
- وجوه البحارة جديدة عليه...حيث عصفت بها عوامل الرطوبة ونفحات البحر الحارة..وجوههم أسودت سواد الكادحين لاينافسها بالسواد إلى سواد الهموم المحيطة بهم..وعيونهم تسكنها تشققات حمراء طافئة نابجة من كثرة الغوص العميق ولفح الهواء وأهوال البحار...تسكن تلك الأجساد جوهرة مختبئة في صدورهم حيث قلوب بيضاء صافية نقية..
- على الركاب أن يشاركوا البحارة أعمالهم..فإن شدوا الحبال شدوها معهم..وإن أرخوها أفلتوها مثلهم..وكلما ابتعدت السفينة عن الشاطئ أحس لشاب أن حبال قلبه تتقطع واحداً تلو الآخر ولعاً وكمداً على بلده الذي بدأ الآن يحفر بينه وبينه قناة من بحر.
- الشاطئ الشرقي يصغر في عينيه والهم يزداد ويتوسع في صدره...إنها البداية الجديدة وسط عالم آخر يتسارع الخطى في قلبه وفكره...فكأن عمره يكبر أضعافاً مضاعفة مع كل موجة تهز السفينة فتتساقط ورقات عمره بالجملة..أو كشجرة رطبة لينة الغصن اجتثت فجأة فيبس الورق والساق ومات الثمر واختفى الظل ..

- نزل في الساحل الجديد..بدأت الحياة غريبة عليه..كل شيء هناك لا يذكره بشيء من حياته السابقة..فكأنه ولد كبيراً هناك..وكأن عيناه لم تبصرا إلا في هذه اللحظة...حياة مختلفة بالكلية..النساء.. ملابس البحارة..شباك الصيادين..لهجة الباعة..سوق السمك..البحر الذي أينما اتجهت ببصرك حاصرك..
- الهدف المنشود أن يذهب إلى التاجر (النفيسي) لكي يعمل لديه في مكتبه..وعمله سهل لا يقارن بما سبق من حياته..فقط يفتح المتجر في أول النهار..وفي آخره يذهب إلى البنك ليودع الأموال التي جناها التاجر من مبيعاته..وبعد المتجر له عمل بسيط آخر ..أن ينقل الراديو بين بيوت التاجر حيث أن البيت الذي سيبيت فيه ينقل الراديو إليه..
- رق قلب التاجر للفتى الصغير (صقير) فنصحه أن يدرس اللغة الإنجليزية في أحد المعاهد هناك..فكانت فكرة فارقة..سوف يتعلم لغة (ورطن) قوم آخرين..سوف يكون متميزاً عن أهل بلده بالجملة..بل ستفتح له آفاق جديدة خاصة في شركات النفط التي تعمل في المنطقة الشرقية..
- بدأ تعلم اللغة وأحس أن مفاتيح الرزق بدأت تبحث عنه..بدأ بتعلم اللغة وأحس أن عالم آخر جديد يفتح له..أحس بقدرته على تجاوز الكثير من صعوبات المرحلة والإندماج مع هذه الحياة الفاخرة..
- ولكن لم يدم الأمر كما يخطط له الفتى..فرسالة مرسلة من والده (سليمان) تناديه أن يعود اليوم إلى الوطن..الرسالة منبعها الخوف على الفتى من مزالق الحياة...وخشيته عليه من الفتن التي تموج بها أرض البحارة..حيث أنها

مرسى للكثير من السفن القادمة من الشرق والغرب..و والده يخشى عليه من خواء النفس أكثر بكثير من خواء البطن..

- ❖ كان جواب الفتى بنعم وبدون سؤال..بلبيه وبدون تأخير..وبحاضر وبدون تفاصيل..كان الجواب ليس قولاً بل فعلاً يسر به والده..فعاد صقير على المركب مرة أخرى بعدما أحس أنه بدأ يتأقلم مع معيشته الجديدة...عاد بعد أن بدأت تزهر حياته..ولكن كل ربيع يخالف قول أبيه فهو خريف قاحل..
- ❖ البحرين تصغر في عين الفتى..وتسير الأمواج المركب إلى الشاطئ..يزداد الحنين إلى أرض الوطن .. بدأ يحس بدفء يغمره حتى كأنه في أحضان والديه..
- ❖ لامست أقدامه رمل الساحل..فكأنما بعث مرة أخرى..نسمة محمولة بنسبة عالية من الرطوبة في نظره كأنها نفحة من الجنة..الوطن هو الحضن الدائم وإن نقلت الفتى الأقدار عن أهله..عاد وعادت الحياة إلى قلبه..بالرغم أن جسده نال في البحرين كل مايمكن أن يحلم به من راحة وطريق علم ومعرفة تجارة..ولكن يبقى القلب هو النابض بالحياة..والحياة لا تكون إلى في كنف من تحب..
- ❖ كعادة الغرباء في الأرض يبحثون عن وجوه تشبههم..عن عروق تنبض لهم..فاتجه إلى إبن العم:عبدالرحمن الصالح الصقير في مدينة شدقم..حيث سيعمل هناك مساعداً له في المعدات..وبحكم أقدمية إبن العم فكان دليله وموجهه وقائدة وأخاه الذي يضيء له دربه بعد عودته وبدايته من جديد..

- البدايات دائماً صعبة..ولكن في ذلك الزمن لا تمهلك الحياة لأن تتأمل البدايات فهي تأخذك بقوة إلى معتركها وبدون رحمة..البداية في هذه المرحلة بأربع ريالات لليوم الواحد..
- اليوم النوم وسط خيمة وفي أجواء رطبة بعد أن كان ينعم بالسكن في بيوت الأثرياء في البحرين..ماحصل يعتبر نقلة لها ثقلها و تبعاتها النفسية..
- في هذه الخيمة لا يؤنس وحدتهم إلا قصص الفتى (صقير) مع إبن العم (عبدالرحمن) عن بعض متاعب ذلك اليوم...فإذا بدأ النوم يسرق أجفانهم جمعوا بعض الرمل تحت رؤسهم..والتحفوا السماء..وتأملوا القمر و ناموا نومة متعب لا يتنبهون من نومتهم تلك إلا بصوت نباح كلب أو ريح عاصف تسفت عليهم بعض الرمل فتؤذيهم فيغيرون منامهم..أو يقومون لعملهم..
- الراتب الشهري ١٢٠ ريال خصص منه ١٥ ريال من أجل المأكل والمشرب..والبقية يرسله إلى والديه على الفور حتى تستقيم حياتهم...
- استمر على هذا العمل مايقارب من السنة والنصف..تلك الأيام جعلته أشد عوداً وأكثر فهماً..وعركته الحياة حتى بدأ له أنه يستطيع أن يسير حياته بشكل أفضل..وأن التأقلم على العمل هناك في الشرقية قد بدأ يدب في جسده ويتأقلم معه..
- في ذاك الزمن كانت حلقة الوصل بين العمال في المنطقة الشرقية وأهليهم في بلدانهم هي الرسائل أو حديث أي قادم من هناك..والرسائل عندما

تصل هي لا تعني أنها حرف وقرطاس وظرف..بل هي شوق وأنفاس وحب..

- ❖ أحب الناس إلى العامل في موطن غربته هو ساعي البريد..حيث ينقل له حياة الأحبة البعيدة فيقربها..وحياتهم الخاصة فيسردها...
- ❖ من تأتيه رسالة في غربته فهو يتفرد بها ليعيش كافة تفاصيلها...وكل عامل تأتيه رسالة فهو في محل الغبطة من البقية..فكأنما قرب له أهله ليكونوا معه في لحظته..وبرغم وحدته وانعزاله للخلوة مع رسالة أهله فإن عيون الأصدقاء تحيط به من كل جهة..حيث بالغالب يأتي ذكر أهاليهم وأهل بلدهم في الجملة..ينتظرون الخبر لعل الحال يسر المنتظرين..
- ❖ اليوم وصلت رسالة إلى الفتى من بلده..لكن هذه الرسالة لم تكن كبقية الرسائل..فالخوف الذي يساوره يجعل الفتى بخشية ورهبة من أن يفتحها أو يقرأ حروفها..
- ❖ الرسالة التي وصلت كتبت على عجل وبشكل ينذر بخطر..الرسالة ومحتواها أن والدك في حالة حرجة..وأن العودة لا بد أن تكون بأسرع وقت ممكن..
- ❖ انتابت الفتى حالة من الفزع والوجل مما جعله يخر باكياً..فالعمال في المنطقة يعلمون أن هذه الرسالة ليست صريحة بل تحمل خلفها أمرٌ أعظم من ذلك..فالعودة لا تعني هناك خطر بل تعني أن الأمر قد كتبه الله وقدر..

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: بعدها انتقلنا إلى الرياض وجلسنا فيها خمسة أيام للسلام على الأقارب والأرحام، واصلنا المسير إلى محافظة الخرج حيث استقر أبي هناك للعمل في هيئة الخرج، أما أنا فسافرت إلى الظهران وكنت بضيافة أبن العم :عبدالرحمن صالح الصقير ولأن الحاجة ملحة لاستخراج تابعية (بطاقة شخصية) لمن يريد أن يعمل في الشركات هناك فتكفل بذلك ابن العمة :خديجة العلي الصقير (رحمها الله) وهو عبدالرحمن الحامد.

بعدما استخرجت التابعية اقترح علي إبن العم: عبدالرحمن بالذهاب إلى البحرين والعمل لدى تجار من أهل نجد من عائلة السعدي والنفيسي ، فاستحسنت هذا الأمر وعملت عندهم في المكتب بعمل يسير يوافق عمري حيث أفتح المكتب في الصبح الباكر ويرسلونني للبنك لإيداع أموالهم من تجارتهم ، وكانوا رجال صالحين ومهتمين بي بشكل يفوق التصور وحرصوا أن أدرس اللغة الإنجليزية في أحد المعاهد على حسابهم.

كانت الأيام سعيدة والعمل مريح وفي رغد من العيش بعد جوع وأيام كدح في حياتي السابقة.

في أحد الأيام وصلني (خط) من والدي يقول فيه :لاتجلس بالبحرين لانها لاتصلح أن تجلس فيها ، فعند قرأت هذا الخطاب لم أتردد في

تنفيذ ما قاله لي أبي لأن طاعة أبي عندي مقدسة ومقدمة على كل شيء.

أخبرت أرباب العمل بما جاء في الخطاب فأخبروني بأنني إن جلست فسوف يكون لي مستقبل بالشركة وقد أكون مترجم بعد التخرج من المعهد. فأخبرتهم أني لا أستطيع عصيان أبي مع تقديري لحرصكم، فقدروا رغبتي بطاعة والدي وأعطوني ما كتبه الله وعدت لعائلة الحامد في الظهران واقترحوا علي فتح دكانً فلم تمل نفسي لهذا الأمر.

ذهبت إلى أبن عمي عبدالرحمن صالح الصقير في شدقم فعملت معه معاون ، فبعد العز والعيش الرغيد والنوم في الغرف المكيفة كنت أنام في خيمة وذلك مقابل أربعة ريالات في اليوم أي أن الشهر بمائة وعشرون ريال يصرف منها خمسة عشر ريال فقط بمعدل نصف ريال كل يوم ، فجلست عملت هنا مايقارب من السنة أو السنتين.

مابين البدائع والمدينة المنورة وتبوك

- فعلاً عاد الفتى لبلده (البدائع) .. وفعلاً كان ماتوقع أن والده قد توفاه الله .. ضاقت على الفتى الحياة بما رحبت..وزاد الحمل أضعافاً مضاعفة..وبدأت رحلة جديدة مختلفة حيث تحمل المسؤولية كاملة .. مسؤولية الأم والأخوة والأخوات..
- الحياة بعد الأب الصالح والذي عرف بتدينه أصبحت بلا طعم ولا لون إلا لون الفراغ الذي يمثله غياب الأب /سليمان عليه رحمة الله..
- وأفضل مايمكن عمله للأم في ذلك الوقت أن ينقلها بعد الحداد من ضيق الدنيا إلى سعة الدين .. من شدة الموقف لرخاء البيت العتيق ..
- لدى الفتى مبلغ مناسب بعد العودة من العمل بشدقم..حيث جمع خلال السنتين الماضيتين مايقارب ألف ومئتين ريال..وهذا المبلغ بالنسبة له مناسب لأن تؤدي أمه/نورة بنت سليمان العمرو (رحمها الله) مناسك الحج..وهي أمنيته وأمنيتها في الحياة..وأفضل مايمكن أن يعوضها شدة الغياب لزوجها..
- يقول صقير: ذهبنا للحج مع إبن العم : علي بن صالح الصقير (رحمه الله)..وبعدما عدنا كان من المفترض أن يأخذ مبلغاً من المال مقابل حجتنا معه..لكنه رفض وذلك لمعرفته بما قابلته من الصعاب في سبيل توفير هذا المبلغ أيام عملي في المنطقة الشرقية..
- بعد العودة من الحج عاد العداد للصفر حيث لم يتبقى لدي أي مبلغ من الذي جمعته خلال السنوات الماضية من العمل..فلزمني أن أفتح صفحة أخرى من صفحات الحياة المكتوبة..المدينة المنورة هي المحطة الثانية حيث

عملت مع الفاضل/علي بن صالح السحيباني (رحمه الله) فترة ولكن لم تستمر تلك المحطة..فتوقفت عجلاتها بعد مدة يسيرة..

- ❖ بعدها قررت أن أطرق باب الحظ في الشمال بعد أن نالنا من الشرق والغرب ماننالنا من التعب..فتوجهت إلى تبوك للعمل لدى شركة إبن لادن..
- ❖ العمل سائق رصاصة..والراتب الشهري ٣٠٠ ريال..الزيادة عن العمل في المنطقة الشرقية الضعف..وشركة بن لادن ذائعة الصيت..
- ❖ مدينة تبوك تختلف عن المنطقة الشرقية فإن كانت الحرارة والرطوبة هي السمة البارزة في المنطقة الشرقية فإن برد الشتاء وثلوج الموسم هي النقيض من ذلك في المنطقة الشمالية..فكأن الدهر يريد أن يجعل ذلك الفتى قابلاً لأصعب حالات الطقس..وكأنه يريد أن يصقل شخصيته فتكون متأقلمة لأي ظرف..
- ❖ البرد موجع جداً وهو عدو الفقراء..ولن ينقذ ذلك الفتى النحيل من زمهرير الشتاء القارس إلى عباءة (بشت من وبر) قد اشتراها وجمع دراهمها ريالاً ريالاً من أجل زواجه المرتقب..فأرسل إلى أهله أن أنقذوني (بالبشت) لعلها تدفع عني برد الشتاء .. وإن حانت ساعة الزواج فسوف يكون لكل حال جواب..
- ❖ كانت المفاجأة التي تنتظره أنه تم بيع (البشت) من قبل أهله في القصيم من أجل أن يستقووا به على نوائب الدهر..فبقي الفتى في بلده الجديد يتلقى

رياح الشمال مبتسماً سعيداً أن استطاع أن يرد ويصد عن أهله بعض لفحات الحاجة..

- تمضي الحياة في تبوك وهي تبحث في جسد الفتى (صقير) كل يوم عن موضع لتكويه من جمرة حرها..أوموطئاً لترميه بسهامها..فأن لم تجد في جسده موضعاً غرسته في كبد فؤاده..المشقة والبعد والشتاء البارد يجتمعن بلا رحمة على جسد نحيل..لا يواري كل ذلك سوى ثوب رقيق يستره، وقلب متفائل يثبته، وجسد متماسك يسنده..
- مضت سنة كألف سنة عن غيرها..فعلم منها أن إبن أرض نجد المقحلة من الصعب أن يصبر على برد الشمال المتعب..فكان لا بد من الرحيل إلى محطة أخرى..

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: بعدها عدت إلى البدائع وبحوزتي تقريباً ألف ومئتين ريال ، وكان لأمي رغبة بالحج، فحجت مع إبن العم علي صالح الصقير (رحمه الله) بعد أن ألح علينا، و بعد رجوعنا من الحج رفض أن يأخذ مقابل ذلك وقال يكفي أنكم آنستونا في الطريق.

انتقلت بعدها للعمل في المدينة المنورة والعمل مع المكرم/ علي صالح السحيباني (رحمه الله) ومن بعد ذلك اتجهت إلى تبوك للعمل في شركة ابن لادن في بوظيفة سائق رصاصة مقابل ثلاثمائة ريال.

أجواء شمال المملكة شديد البرودة فأرسلت للوالد (رحمه الله) أن أرسلوا بشتي الذي أبقيته عندهم من أجل يوم زواجي فعلمت منهم أنهم قد باعوا من أجل أن يتقووا به على ظروف الحياة الصعبة التي تواجههم.

العودة للظهران والخرج مرة أخرى

- العودة إلى جحيم الحر ولا البقاء في زمهرير البرد..فكان قرار العودة للعمل في الدمام..
- عندما عدت للدمام فكأني عدت لبيتي .. فسافي الرمل يعرفني بل يتحسس وجهي..ورطوبتها التي يتضايق منها الجميع تتلطف معي وتلاطفني..وبحرها القريب يرسل صوته عبر هدير أمواجه مرحباً بي..
- البحرين هناك لا تراها العين ولكن يذكرها القلب ويذكر أيامها الناعمة..والظهران هنا والبدايات النفيسة في الرحلة الأولى في حياة الفتى تجعل الذكريات على القلب عزيزة..
- بالطبع لم يكن البحث عن مأوى صعب على فتى عاش هنا من قبل..يقول: اتجهت إلى بعض معارفي هناك وسكنت معهم..والعرف الاجتماعي بين العمال في تلك الفترة أن من هو في فترة بحث عن عمل فإنه يسكن مع العاملين وذلك مقابل ان يخدمهم بتجهيز المأكل والمشرب ويسمى بمنطوقهم (السيفتي)..
- استمرت فترة الخدمة (السيفتي) بشكل أطول مما أتصور..حيث اعتقدت أن حيازتي لرخصة القيادة سوف تفتح لي أبواب الشركات في المنطقة الشرقية..واعتقدت أن الشركات سوف تتسابق للفوز بهذا المجد..
- طال البحث كلاً من الدمام والظهران والخبر.ولأني لم أكن أملك المال..فكان الخيار الذي لم أختاره أن أمشي طوال النهار على أقدامي متنقلاً بين المدن والشركات لعلي أفوز بفرصة عمل..في النهاية تبوء كل

محاولاتي بالفشل فأعود إلى مقر السكن راضياً بقدر الله وأبدأ بتجهيز المأكل والمشرب للعاملين من أبناء منطقتي حتى تحين ساعة الفرج..

- ❖ طال الوقت وضاق الحال..وأحسست أن سافي الرمل لم يعد يأنس بي ..و أن رطوبة الشرقية بدأت تخنقني .. وأن بحرها لم يعد يستحمل همومي وهو الذي كان بالأمس غاسل أحزاني..
- ❖ اقترح على الصحب هناك بعد أن رأوا أن الألم يعتصرني والسبل ضاقت بي و الحياة لم تعد تتحمل وجودي على رف الانتظار..اقترحوا أن أذهب إلى الإحساء فلعل باب خير هناك يفتح..ولعل نافذة العمل تشرق من هناك...
- ❖ إذا هو الخطب و الأمر..إذاً هو الرحيل المر..و الوداع الأخير للمنطقة..والنظرة المتوشحة بدموع الشره على تلك المنطقة التي اخترتها ولم تنظر إلي أو تقدر حالي..كيف لها أن تفعل بي ذلك وأن الذي انتقلت إليها حباً فانقلبت عني صدوداً..جئتها من الشمال لأكحل عيني وأعطتني ظهرها ولم تنظر إلى رحمة أو شفقة أو حتى استحياءً مني..
- ❖ بعد أن هدأت ثورة الغضب في قلبي علمت أن الملامة لا تقع على عاتق المنطقة الشرقية في هذا الأمر.. فالمنطقة وشركاتها قد تزاحم الناس من أطراف المملكة عليها من أجل أن تحملهم في بطن خيراتها..الأمر المتوقع أن لكل حمل مدة ولكل طاقة حد..

- كالعادة من يدلف مدينة من أجل العمل فهو يدخل إليها من أوسع أبواب الأمل..بل يعتقد أن الناس هنا ينتظرون قدومه لينقذهم بما يحمل من ثقة في نفسه وقدراته..اليوم هنا الأحساء وهنا باب الأمل..
- بدأت رحلة البحث من أول لحظة عن عمل ينقذ ضيق الحال..وفرج ينير جنبات القلب..وباب خير يفتح صندوق الرجاء..العمل بأي شيء وأي ثمن هو المطلب من أجل أن يصرف على نفسه ويستقر ثم يبحث عن فرص أمثل..
- لكن خابت كل المحاولات فلم يفتح له في الإحساء باب رزق..لقد أغلقت الأبواب في وجه الفتى ولم يتبقى إلا أوسعها..باب الكريم..وضاقت الحال عليه يوم بعد يوم وتبقى يوم اللطيف..واجتمعت عليه الكروب وتبقى فرج الرحيم..
- علم أن الله لم يكتب له في تلك الأرض موطئ رزق..ولم يكتب له في الأحساء قدم عمل...فالخيار الذي لا يرغبه هو الرحيل الثالث..
- تعب الفتى من الرحيل والترحال..وتعب من طرق أبواب أرباب العمل..وكلما أراد اليأس أن يتلبسه استبدله بثوب الأمل..وكلما داهمه الخوف من لظى العيش أطفأه ببرد اليقين..
- بحث في ذاكرته عن محطة جديدة فلمعت في ذاكرته مدينة الخرج..وهذه المنطقة لم تكن مجهولة له..فقد قدم إليها سابقاً مع والده..واليوم يقدم إليها وحيداً ..لاتخيفه الوحدة بقدر خوفه من الذكريات التي تمتلئ بها طرقات تلك المدينة..كل الأماكن تذكره بأهله ووالدته و والده..تذكره

كيف أن العيش في كنف الوالدين أقل حدة وإن كانا لا يملكان قوت يومهم..فنظرة منهم تذروا رياح البؤس والجوع..

- ❖ في مدينة الخرج كل العيون متجهة إلى الشركة الزراعية المهتمة بتوزيع مياه المشروع على المزارع هناك..يقول:ساعدني وجود ابن العم / عبدالله العثمان الصقير (رحمه الله) أن أتوظف بشكل أسرع وذلك بعد أن قدم شفاعته لدى المشرف الأمريكي وأخبره أن هذا الفتى يملك رخصة قيادة ومتقن للعمل بشكل ملفت للنظر..
- ❖ لم تدم الشهادة كثيراً..ولم تكن تلك الشفاعة صامدة لفترة طويلة..فالعمل في الميدان مختلف جداً...والمعدات الموجودة في المشروع (الدركتر) ليست كالتي عملت عليها سابقاً ...فالحظ العاثر كان ينتظرني..وسوء الطالع يتطلع لي متربصاً ويتحين الفرصة للنيل مني ..وفعلاً لقد تحقق ماكنت قلقاً منه..انكسرت أحد المعدات بين يدي..فقررت الشركة إيقافي من العمل على المعدة.. ولولا وساطة مديري (المحيميد) رحمه الله والذي له معرفة بعائلتي لتم إيقافي عن العمل بالكلية وتعويض ماتم إتلافه..لقد قللت شفاعتهم من الخسائر المقررة..ولملمت الموضوع ولم تلملم الجرح..
- ❖ تم نقلي من العمل على (الدركتر) إلى العمل على (الحراث) وهي مهمة أقل منها وأسهل..وعملت على هذا الحال بالحراث لمدة أربعة أشهر..ولكن الشغف والحنين للمعدات الثقيلة (الدركتر).. فحانت فرصة للعمل على (الدركتر) مرة أخرى..

- العمل هذه المرة على (الدركتر) بعمل أهلي خاص..وليس بشركة ..حيث أن في الخرج تاجر يقال له/ ابن اسماعيل يوجد لديه (تركتر صناعة روسية) ويحتاج إلى قائد..وبحكم عملي عليه خلال الفترة السابقة تكونت لي فكرة أفضل من سابقتها وثقة أكثر..
- صميم العمل أن أنتقل بين المزارع (الدركتر) لإنجاز مايحتاجون في مزارعهم..بدأت بالمهمة واستمريت بهذا الحال لمدة أربعة أشهر..حتى علمت أن هناك تقديم للعمل في وزارة الزراعة بفرع الزلفي...ومن المعلوم أن العمل الحكومي النظامي الكل يتمناه..فقدمت عليها متمنياً أن أفوز بها...
- ففعلاً كانت الوظيفة من نصيبي..ولكن الذي لم يكن متوقعاً أن يطالبني صاحب (التركتر) بقيمة العمل للمدة السابقة (الأربعة أشهر الماضية)..لا خيار أمامي سوى أن أعمل ليل نهار من أجل أن أسدد له قيمة الأشهر السابقة ..

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: بعد سنة رجعت للمنطقة الشرقية وكان معي رخصة قيادة فكنت ضيفاً عند اناس من جماعتي ، وهناك من لا يكون لديه عمل يسمونه "سفتي" حيث يقوم بإعداد الغداء والخدمة مقابل الأكل والشرب ، فكنت أذهب من الدمام والظهران والخبر مشياً على الأقدام للبحث عن عمل وليس معي ولا ريال، ولأنني أحمل رخصة قيادة وهي نادرة بذلك الوقت فباعتقادي أنها تعادل رخصة طيران.

نصحوني من أقيم معهم بالذهاب إلى منطقة الأحساء لوجود أعمال هناك، فلم أجد أي فرصة للعمل وانتقلت للخرج وانضممت لشركة زراعية هناك وكنت صغير السن وقتها، وأخبرني أحد العاملين هناك أن أحد أقاربي يعمل هنا ويقال له محمد عثمان الصقير (رحمه الله) و الذي يشغل وظيفة رئيس قسم المضخات التي تضخ المياه من الآبار لمدينة الخرج، قابلته فرحب بي وفرح بقدومي وأخذني إلى مديره (الأمريكي) وأخبره أنني قريبه، وأملك رخصة قيادة، فوظفوني مقابل ثلاثمائة ريال شهري، وسلمني (دركتر) وأرسلني إلى الخفس للعمل هناك ، سكنت عند العم/ عبدالله عثمان الصقير (رحمه الله).

لصغر سني وقلة تجربتي لم يكن لدي الخبرة الكافية لقيادة (الدركتر) مما تسبب بكسر بأحد أجزاءه ، المسؤول عن العمل و(الدركتر) يقال له (المحيميد) وله صداقة مع أبي وإخواني ، وطمئنني أنه لن يتم محاسبتي على ما أتلفت في (التركتر) وذلك تقديراً لأهلي ، ونقلت من قيادة الدركتر إلى قيادة الحراثة وعملت عليها لمدة أربعة أشهر .

بعد فترة أخبرني بعض المعارف أن هناك تاجر يقال له ابن أسماعيل لديه (دركتر) من نوع روسي ويرغب بقائد له وسألني إذا كان بإمكاني ان أقوم بقيادته ، فوافقت على الحال، فعملت لمدة أربعة أشهر بعدة مناطق.

بعدها قدمت على وزارة الزراعة وأخبرت صاحب (الدركتر) بذلك قال لي لابد أن تدفع لي أموال المدة التي عملتها فجمعتها بالعمل المتواصل لمدة شهر اجمع هذه الأموال وسددت كافة التكاليف.

الزلفي محطة جديدة

- إنتهيت من سداد الديون وبدأت مرحلة جديدة من الحياة..مرحلة العمل الحكومي الخالص..المرحلة هذه لم تكن كسابقاتها بل هي التزام وعمل ودوام وعقد طويل وكل الرجاء أن تكون بداية موفقة لمرحلة مختلفة..
- الزلفي هي المحطة وهي رصيف آخر من أرصفت الحياة رست عليه مركبتي..وزارة الزراعة هي المكان الحكومي الأول..العمل (بالدركتر) هو إمتداد لما سبق ولكن بحماس أكبر..
- يتميز العمل بالزلفي أنه قريب من نسيم القصيم..وأن العاملين معه هم من محيط العادات والتقاليد التي تعود عليها..وليس مثل عمله السابق حيث العمال من مناطق المملكة كافة والمدراء من الأمريكان
- الزلفي حباها الله الكثير من الجمال فهي بين جبال طويق ورمال نفود الثويرات وعلى طرف وادي سمنان..وميزها الله بأن جعل القلوب التي تسكنها تألفها..والأفئدة التي تأوي إليها تحن لها..
- وبرغم قرب الزلفي من القصيم حيث تبعد أقل من مائة كيلو لكن يقف نفود الثويرات سداً منيعاً بين (الفتى) وأهله..وكان الوصول للقصيم لا بد أن يمر على بريدة والمبيت هناك ليلة ثم البحث عن من ينقله إلى مدينته (البدائع) كرحلة أخرى..
- لذا مكث سنتين في الزلفي لم يستطع أن يزور أهله بالبدائع..ولكن قلبه مطمئن لقربه منهم..ونفسه مرتاحة لأن الرسائل (الخط) تصل إليه بوقت أقل من المنطقة الشرقية..وأن العمل الحكومي لم يكن بمثل شدة العمل في الشركات فهنا وقت محدد للعمل وأيام راحة وأقل مشقة..

- مكث في الزلفي أربع سنوات يعتبرها من أجمل سنوات العمرة..حيث عاش بين أهلها كأنه أبن لهم..وعمل عندهم كأنه صاحب ملك بينهم..كان الكرم برغم الفاقة يفيض من بين أيديهم ومن خلفهم...
- أهل الزلفي يشفقون على الفتى الوحيد الغريب..و لهم وقفه لا زالت في ذاكرته..و وفاء بينهم بالوصال لم تنقطع برغم تلك السنوات الطويلة التي عقبت رحيله عنهم..
- بعد هذا العمر من العمل والترحال .. لا بد للقلب أن يستكن..وللجسد المتعب من العمل أن يستقر..و للنفس اللاهثة في سبيل العيش أن تهدأ لتلتقط أنفاسها..فالقرار هو الزواج..
- بعدما تزوج انتقل من الزلفي إلى بلاد قريبة من بلده..وإلى مكان لا يفصله عن أهله فاصل من جبال أو رمال..إنتقل إلى قرية (الجمش) وهي بعد البدائع من جهة طريق الطائف بما يقارب مائة كيلو..
- ولم يدم المكوث هناك طويلاً بل عمل لمدة أربعة أشهر..ثم انتقل إلى المجمعة والتقى بصديقه/محمد سعد المسمى والذي أخبره بفرصة عمل قرب بلده حيث أن وزارة الزراعة في عنيزة تحتاج لقائد (دركتر)..
- بدأت التغيرات الاجتماعية في حياته الأسرية (الزواج) تؤثر على تنقلاته فكان النقل إلى وزارة الزراعة في عنيزة هو أفضل قرار يناسب المرحلة..أيضاً قربه العمل في وزارة الزراعة بعنيزة من مدينته البدائع مسقط رأسه وموطن أهله ومكان أسرته..

❖ بعد الانتقال إلى وزارة الزراعة في مدينة عنيزة أصبح الأمر سهل جداً لنقل بين الفروع وفعلاً انتقل إلى البدائع والتي تبعد عن عنيزة ٣٠كلم واستقر الحال به بين كنف أهله وأسرته..

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: عملت بعدها بوزارة الزراعة في الزلفي لمدة أربعة سنوات وجلست سنتين لم أزور البدائع وذلك لصعوبة المواصلات و لوعورة الطريق حيث أن الذهاب للبدائع (مدينتي) لابد من المرور ببريدة والمكوث فيها ليلة ثم المواصلة.

بعد أربع سنوات من العمل في بالزلفي تزوجت ، و انتدبت للعمل في مدينة الجمش في الدوادمي وعملت بها أربعة شهور.

عدت مرة أخرى جهة الشمال الأوسط من نجد حيث عملت في المجمعة والتقيت خلالها بصديقي/ محمد سعد المسمى وأخبرني بوجود (دركتر) في عنيزة يبحثون عن سائق له ، مما سهل لي أن أنتقل للعمل بالبدائع بفرع وزارة الزراعة.

أما بالنسبة للأربع سنوات التي قضيتها في العمل بالزلفي فكانت أجمل سنوات العمل حيث الرفقة الطيبة وأهلها الكرماء، وتعرفت خلالها بعائلة الطريقي كانوا هم أهلي خلال مكوثي في الزلفي ولا أنسى أخي/محمد العبيّد الذي ربطتني به أخوة بتلك الديار.

❖ مع التطور الكبير في كافة مجالات الحياة في المملكة العربية السعودية في تلك الفترة..كان العمل على رفع القدرات للموظفين في المجال الحكومي .. وزيادة الدورات في كافة التخصصات..فكان الإيفاد للرياض من أجل دورة زراعية في شهر رمضان..

❖ يقول: سكنت في الرياض عند العم/عبدالله الصقير.. وكعادة الناس في ذاك الزمان كانوا كالبنيان المرصوص والأقارب كالجسد الواحد تذوب الفوارق مع الغريب فكيف بالقريب..برنامجي أن أحضر الدورة الزراعية في الصباح..وفي المساء سجلت بدورة على الطباعة في الآلة الكاتبة..وقدمت للدراسة في المرحلة الابتدائية..

❖ كان الهدف من تعلم الكتابة على الآلة الكاتبة أن أتخلص من إرهاق العمل في (الدركتر) ومن كثرة التنقلات..ومن تعب صيانة المعدات التي تفوق قدرتي..وتنهك قواي..

❖ هذا التحول هو النقطة التي بدأت منها للعمل بشكل مختلف..والتوجه إلى ميدان آخر..وفتحت لي آفاق غائبة مع جهد عمل الميدان، والتنقل بين المدن والشركات..فالبحث عن لقمة العيش لا يتيح لي الوقت بأن أفكر بحياة أخرى..والنظر إلى من خلفي من أسرتي وأهلي كان يعجل من خطواتي لأن أعمل في أي مجال مهما كان فيه من التعب والمشقة..

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: نقلوا ملكية الدركترات إلى الجمعية الزراعية و أرسلوني إلى الرياض لأخذ دورة زراعية في رمضان ، وسكنت عند العم عبدالله الصقير ، فكنت في الصباح أحضر الدورة وفي العصر أتعلم على الآلة الكاتبة ، وكنت قد تقدمت للدراسة الابتدائي ، وفي المساء أتعلم على الآلة الكاتبة وذلك للتخلص من مشقة العمل في الدركتر وعدم استقرار أماكن العمل والبعد عن الأهل في قرى نائية، ومما أنجزت خلال تلك السنة أن نلت الشهادة الابتدائية.

- السكن بالبدائع ببيت صغير..يضم والدتي وزوجتي وأخواتي وإخوتي..ومستأجر بمبلغ ١٥٠ ريال سنوياً ..وعندما تم رفع الإيجار إلى ٢٥٠ ريال حلت الكارثة غير المتوقعة..ووقع خطب جلل لم يكن بالحسبان..فكان القرار بالعمل بشكل مبسط على بناء أرض نملكها من قبل والهدف أن نتخلص من إرهاق لأجار السنوي المتعب..
- اشتريت سيارة..لتنقل قدمي وتوصلني لعملي..وأقضي عليها جميع حوائج أهلي..الحاجة إليها ملحة والاستغناء عنها مستحيل في ظل التنقل والتردد للعمل في المزارع البعيدة..اشتريتها بالتقسيط..بقسط شهري مقداره٥٠٠ ريال
- راتبي في هذه المرحلة وصل إلى ١٠٠٠ ريال شهرياً ..ويصرف منه ٥٠٠ ريال في أقساط السيارة ..و البقية (٥٠٠ ريال) تصرف على من قام ببناء البيت الجديد..المتبقي من الراتب هو ما يطرحه الله من بركة وما يهبه من فضل لا يحسب بمقادير البشر..في البيت أسر متعددة كلهم ينتظرون مني أن أكون بقدر المسؤولية..
- الحال يضيق علينا والوضع أصبح أكثر شدة..بقيت أنا والحزن والهم نصطحب بعضنا ليلنا ونهارنا..أن يتوفر لديك سيارة و بيت فهذه نعمه من الله وفضل..ولكن أن يذهب كل مالك في تسديد أقساطك فإن العيش في هذا الحال ضرب من الخيال..ناهيك أن أبواب الصرف كل يوم تفتح لك باب لم يخطر ببالك..حمل صعب..وهم يقض المضجع..ويطرد النوم عن العين..ويجعل المرء كأنما يتنفس من ثقب إبرة من الكرب العظيم..

- حاولت العمل في مقر وزارة الزراعة بالرياض كمعقب وذلك بعد أن قضيت سنتين بالتعقيب في فرع عنيزة ونلت على ذلك توصية وإشادة من الفرع..و ذلك كله من أجل زيادة طفيفة في الراتب لعلها تسد الحاجة وتفي بمتطلبات الأسرة..
- لم يكن يكتب لي أن أنال وظيفة التعقيب في الوزارة..وقضى الله سبحانه وتعالى أن تنتهي هذه المرحلة من حياتي العملية في العمل الحكومي..حيث قررت الاستقالة بعد أن توقفت الحياة بالنسبة لي ولم أعد قادراً على التجديف في بحرها الهائج..
- كان قرار الاستقالة مجبراً عليه لضيق الحال..فالاستقالة تفتح لي نافذة من الأمل ..حيث أنال تصفية عن عملي الحكومي السابق بقدر ٢٧ ألف ريال..عن ١٦ سنة عمل في الحكومة..هذا المبلغ لعله يؤسس لي عمل جديد..ويقضي على ديون متراكمة..و يزيح عني الكثير من الضغوطات التي ترافقني أينما حللت..

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: بيتي مستأجر بمبلغ ١٥٠ ريال سنوياً فتم رفع الإيجار إلى ٢٥٠ ريال، فقررنا أن نعمر أرضاً كنا نمتلكها ، كان راتبي ١٠٠٠ ريال ومقسم الراتب بين خمسمائة ريال لمن يعمر البيت، وخمسمائة لقسط السيارة أي أنه لا يتبقى أي شيء من راتبي.

رغبت العمل كمعقب في وزارة الزراعة ، حيث تم تأييدي من قبل فرع وزارة الزراعة بعنيزة، وكتابة توصية وتأييد بهذا الشأن، لكن قدر الله فلم تكن من نصيبي تلك الوظيفة ، لم أيأس وحاولت أن أقنع المسؤولين بأحقيتي وكفاءتي وأنني قد عملت سنتين في مجال التعقيب ولي الخبرة الكافية، لكن كل المحاولات لم تثمر ولم يكتب لها النجاح وأخبرني المسؤول في النهاية بعد أن ضاق بي ذرعاً أن الشروط لا تنطبق علي.

بعدها قررت الاستقالة، وأخذت حقوقي من الوزارة والتي تبلغ ٢٧ ألف ريال مقابل عملي لمدة ١٦ سنة في الدولة.

- أشار علي صديقي / محمد الصالح السبيعي من أهل عشيرة في سدير الذهاب معه للشام..وهو الخبير في السيارت..وقد عقد العزم على أن يشتري من هناك سيارة ليتكسب من بيعها في السعودية...
- كانت فرصة أن يختبر المرء حظه في البيع والشراء..وأن يتقدم نحو التجارة خطوة بالإطلاع على العالم البعيد..وأن يرافق من لهم باع من أمثال السبيعي في رحلة عمل فهي سوف تشبعه بالتجارب حتدالإرتواء..
- ذهبنا من وسط صحاري نجد على سيارة (داتسون)..قطعنا فيها الكثير من الصحاري والقفار ..وتحملنا فيه الكثير من الصعاب..نفتش عن رزقنا المكتوب تحت صخور الشام..
- وصلنا هناك .. وكانت التجربة فريدة، والحياة جديدة، وعالم آخر لم يسبق لنا أن تصورناه، فكيف لنا أن نعيش وسطه..
- كل شيء تغير علينا..بل صفحة جديدة من كتاب الحياة تختلف بالكلية عن الصفحات التي تعودنا عليها...فهل فعلاً هذه بلاد الشام أم طرف من أطراف الجنة..وهل حقيقة أم نسج من خيال أن ترى ثمرة دانية، معلقة بطرف غصن شجر، ومن تحتها يمر نهر، وبجانبه فلاح قد اتخذ من العشب بساطه ومن النسمات غطاءه، فغط في سبات عميق بين أحلامه..
- الحياة التجارية في بلاد الشام زاهرة..والتجار من كل مكان يتجولون أطراف المدينة..موقع الشام الجغرافي جعلها نقطة إلتقاء..وخبرتهم الطويلة جعلت من الشام مدرسة متكاملة لمن يريد أن يتعلم نفس التجارة..

- أصوات الناس في الأزقة وهم يتباعون تتعالى..ولهجتهم مختلفة بالكلية عن لهجات أهل نجد..والنموذج الذي أمامي الآن يجعلني كأني أعيش قصص التاريخ التي أسمعها من حولي..عالم ومزيج جميل ينقلني خارج الزمن..
- الهدف من الرحلة شراء سيارات من بلاد الشام وبعد اثنتي عشر يوم تمت المهمة..بل زدت عليها بزيادة سيارة أخرى..عدت من الشام بسيارة للسعودية واستأجرت من الشام من يقود السيارة الأخرى..
- ربحت من خلال تلك الرحلة مايقارب ١٦ ألف ريال وهو مبلغ يفوق ما أجمعه من وظيفتي السابقة بمايقارب عمل سنة ونصف..هذا الربح شجعني لأن أعاود الكرة مرة اخرى..
- بعد سنة عدت مرة أخرى إلى الشام..عدت وطعم الربح لم يبرح خيالي حتى الآن..زاد حماسي وذهبت مع نفس الصاحب..لكن لم يكن سوق الشام هو نفس السوق الذي أتيناه قبل سنة..الكثير من الأسعار تغيرت، والتكلفة ارتفعت، ولم تكن ذات جدوى بالنسبة لنا..
- لم يكن هناك من بد لتجربة خيار آخر..بيروت هي الخيار المناسب..من يقدم إلى بيروت سوف يتعلم شيئاً جديداً بالتعامل التجاري..التعامل بشكل راقي وفن لم يكن منتشراً في بقية البلدان في ذاك الزمان..يختلف حتى عن الشام القريبة منهم و الضالعة بالتجارة والتجار...
- القرار أن أشتري بضاعة آخرى جديدة لم تكن متوفرة لدينا في السوق..ولم يسبق أن رأيت أحد يتاجر بها في البلد...اتخذت قرار شراء مخارط مستعملة من أحد المصانع...سعر الأولى ب ١٥ ألف ريال والثانية بسعر

١٨ ألف ريال..ولكن كل المبلغ الذي أملكه فقط ٢٠٠٠ ريال..فقلت لصاحب المصنع لقد عقدت العزم على شراء المكائن ولكن المبلغ المتوفر فقط ألفين ريال والبقية سوف يصلك عندما أصل إلى بلدي..فرفض صاحب المصنع أن يأخذ أي مبلغ..وقال: عندما تصلك المكائن للسعودية أرسل المبلغ بالكامل..فقلت له : هل تعرفني فقال: لا..ولكن أثق فيك حيث أن التاجر لا يكذب أبداً ... فكان درساً في أن الثقة بالعملاء هي رأس المال..وأن بناء العلاقات التجارية يتم بأخلاق الرجال..وهكذا هم التجار هناك سبقوا البقية في طريقة تعاملهم مع العملاء وفراستهم بمن يستحق ثقتهم..

- بعد أسبوع وصلت المكائن وتم تحويل مبلغ المصنع لبيروت...وأما المكائن الخاصة بالخراطة فتم بيعها ولكن بمكسب ضئيل جداً قد لا يغطي تكاليف وتعب الرحلة بالكامل..
- خرجت من هذه الرحلة بفائدة مهمة وكنز من كنوز التجارة أن: حسابات البشر التجارية معلقة بالسعي فقط وأما الرزق فمن الله..وأن الربح التجاري طويل الأمد معلق بمدى قدرتك على كسب ثقة من حولك..

مختصر:

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: بعد تصفية حقوقي أشار علي صاحبي / محمد صالح السبيعي وهو من أهل عشيرة في سدير الذهاب معه للشام، وهو خبير في السيارات ويعتزم شراء سيارات من هناك ، وذهبت معه على سيارته الداتسون. ومن الشام اشتريت سيارتين، سيارة جلبتها معي وسيارة أخرى تسمى(حصنية) أحضرتها مع سائق من الشام، جلسنا في الشام لمدة تقارب الأثنى عشر يوماً كانت كعمر من التجارب التجارية، والنتيجة النهائية ربحنا مبلغ ١٦ ألف ريال.

بعد سنة أشار علي بالذهاب مرة أخرى للشام لتكرار التجربة فذهبنا ولم نجد سيارات في الشام فانتقلنا لبيروت حيث معرض للمخارط المستعملة، فاشتريت اثنتين واحدة ب١٥ والأخرى ب١٨ فأخبرت التاجر اللبناني أني لأملك إلا ألفين ريال، فكان رده: لا تعطيني شيء الآن أذا وصلت السعودية ، فقلت له: هل تعرفني؟! قال: لا لكن متأكد من أنك سوف تدفع لي عندما تصل لبلدك؛ بعد أسبوع وصلت البضاعة التي شريتها وبعناها بمكسب ضئيل.

بداية العمل التجاري في البدائع

- فتح البنك الزراعي أبوابه للمستفيدين من أجل أن يتم تنمية القطاع الزراعي الناشئ بقوة..فقررت أن أدخل هذا المجال بخبرتي..حيث أنني سائق (تراكتور) سابق..فيمكنني العمل في المزارع في بلدتي والمناطق المحيطة والقريبة منها..
- التقديم عن طريق الوزارة في الرياض والقائد هو من بمقام الوالد العم/عبدالله بن صقير الصقير حيث إتجهت معه للوزارة..وبحث عن معارف هناك من أجل معرفة إجراءات التقديم وتسهيلها..فتم ذلك بيسر وسهولة..
- الآن الوضع مختلف جداً ..كنت في المنطقة الشرقية أعمل لحساب شركة أرامكو على (التركتر).. وفي الخرج كنت على معدة صاحب مزرعة..وفي الزلفي عملت عليه لصالح فرع وزارة الزراعة..الآن (التركتر) ملك لي والعمل والإدارة وطلب الرزق معلق بمقدار جهدي..
- مكان العمل بين البدائع وعنيزة وتدعى البسامية هي أكثر المناطق التي عملت في مزارعها..ونصيب ساعة العمل (بالتراكتور) بمقدار ١٦ ريال للساعة..السعر جداً مناسب..وفترة العمل هي من الصبح الباكر حتى قبيل صلاة العصر..
- بعد العصر فرصة للاستثمار في مجال آخر..فاستخرجت سجل تجاري ومع النهضة الحضارية والطفرة الكبيرة التي حصلت في ذاك الوقت قررت أن أبيع (التركتور) وأتفرغ للعقار..
- أول عمل عقاري قدمت عليه هو تخطيط أول أرض بالبدائع عام ١٣٩٨هـ حيث تم شراء الأرض بمبلغ إجمالي ٣٠ألف ريال..وكان التخطيط بشرط أن

يكـون للمكتـب ربعهـا...فسـاهمنا بكامـل قيمـة الأرض بمبلـغ ٤٠ألـف ريال..النتـائج مذهلـة جـداً وقيمـة للجميـع حيـث ربحـت المسـاهمة ٢٦٠% ..هذه الصفقة نقلة للبلد بشكل عام و للمساهمين بشكل خاص..

- ❖ في تلك السنوات بدء البنك العقاري بتوزيع القروض..فكنت من أوائل من قدم على البنك..فالإجراءات سهلة وميسرة في ذلك الوقت فمن يقدم الصباح يستلم مبلغه نهاية دوام اليوم..
- ❖ فعلاً استلمت مبلغ القرض العقاري...ولكن تفاجأت أنه ليس هناك من سيشيد البناء ولا يوجد من العمالة من سيعمر البيت...حيث لا يوجد مقاول في البلد بالكامل..
- ❖ فقررت أن أبادر وأن أنتهز الفرصة و أفتح مؤسسة مقاولات..وسارعت بالذهاب لباكستان واستقدام عمالة..وتفرغت بالكامل للمقاولات والعقارات..
- ❖ بدء العمل في البيت..ولحقته أعمال أخرى فتزايد الطلب..فعملت بيوت الأقارب والأصدقاء ومجموعة من بيوت أهل البلد..ولم أتوقف عند هذه الخطوة فقط فالبيوت تحتاج إلى أعمال متكاملة .. فقررت الذهاب إلى سوريا من أجل جلب أبواب ونوافذ ودواليب للبيوت..وفعلاً كانت هذه الخطوة مربحة وهي ثاني عملية استيراد أتممها و تؤتي نتائج طيبة..
- ❖ عندما استقدمت العمال من باكستان كان منظرهم مذهلاً لأهل البلد..فللمرة الأولى التي يرون فيها من يلبس هذا الزي..وللمرة الأولى يشاهدون من يتحدث بغير لغتهم..إنه مشهد لا تنسى تفاصيله..صبح

من أيام الشتاء القارس، أشعة الشمس تزيل الظل البارد من طرقات البلد..تَسَنَد العمال على جدران أحد البيوت بزيهم الملون فكان الزي مع شعاع الشمس كألوان الطيف يسحر الرائي ويدهش العابر..تسامع الناس بهم فهب أهل البلد لرؤيتهم خاصة ممن لم يسبق لهم الخروج من البدائع..

- رؤية الوافدين لم تكن مألوفة بكثرة .. فقط يراهم من يسافر خارج محيط البلدة..أو حين شهور الحج حيث تعبر المدينة قوافل الحجاج المتجهين لمكة المكرمة أو المدينة المنورة ..فكان توقفهم للتبضع أو الصلاة في مساجد البلد لحظة لا تفوت لمن يريد أن يرى عالماً آخر قادم من بعيد..
- العمل في المقاولات والعقارات يحتاج إلى إمكانيات..يحتاج إلى موظفين ومحاسبين ومعقبين ومراقبين..وكذلك إلى معدات ثقيلة ومتابعة دائمة..بدأت العجلة تتحرك..وحركتها هذه تحتاج إلى متابعة دقيقة وتنبه بالحفاظ على سيرها دون أن تتوقف فتعطل العمل..
- انتقلت من موقع الموظف أو السائق المستقل إلى مسؤول عن مجموعة من البشر ممن ينتظرون التوجيه والعمل ..و من جهة أخرى مجموعة من العملاء ممن ينتظرون منا أن نكون على الوعد والإتقان بشكل مميز..
- تكاثرت المسؤوليات وزاد الحمل فبعد أن كنت خرجت من فرع الزراعة لأنهم رفضوا أن يعينوني معقباً اليوم لدي في بداية فتح المقاولات معقبين ومجموعة من الموظفين..
- زاد العمل وتكاثرت بفضل الله العقود حتى بلغ عدد العمال إلى ١٠٠عامل ..ولم أتوقف عن المسير أو التجديد أو البحث عن ما يمكن من الرقي

بالعمل المؤسسي أو خدمة البلد..ونفذنا عقود حكومية بأكثر من جهة وأكثر من بلد..

- ❖ كذلك احتجنا عند تنفيذ المقاولات أن يكون لدينا ورش للحدادة والألمينوم والدهانات..فكانت خطوة أخرى تخدم مجالنا..وتجعل علمنا مميزاً بتكامل خطواته..
- ❖ خلال هذه الفترة نشاط العقار متزايد بالتوازي مع نشاط المقاولات..واستطعنا خلال الفترة الماضية بالكامل أن نبيع مايقارب ٦آلاف قطعة مابين سكنية وزراعية..
- ❖ في العمل العقاري وعمل المقاولات كنا نحتاج كثيراً إلى مساحين للعمل على الأراضي التي نخططها..فما كان منا إلا أن أقدمنا على خطوة جديدة ولم تكن متوفرة في البدائع..ففتحنا مكتب مساحة نستفيد منه في أعمالنا ويستفيد منه أهل البلد في احتياجاتهم..تنزيل المخططات تعدى البدائع فدخلنا مناقصات حكومية من حفر الباطن حتى رابغ..
- ❖ ولحاجة الناس للخدمات الصحية اتخذنا خطوة في طريق الإقدام والمغامرة..فتم فتح أول مستوصف بالبدائع و أول صيدلية..إدارة هذا النوع من العمل هو شكل مختلف جداً عن إدارة العمالة..فهنا المجموعة بالغالب من الأطباء ومن يحتاجون إلى نفس معين في التعامل..والأخطاء في هذا المجال غير مقبولة ولا حتى بنسبة ١%..اجتهدنا بالقدر الكبير لكي نكون لبنة في تأسيس العمل الصحي في البلد..لكن المجال الصحي متشعب جداً..كذلك كانت الخدمات الطبية المقدمة من الحكومة ميسرة ومجانية

وهذا جعل عمر المستوصف قصيراً فتم التخلي عن الفكرة بعد مايقارب سنة من بدء التشغيل..واستمرت الصيدلية من بعدها مايقارب السبع سنوات..

- مع التوسع الحاصل في البلد وتغير نمط الحياة..اتجهت إلى عمل أول شقق مفروشة بالبدائع ..واستمرت سنوات عدة..وبعد فترة حسبت الربح من تأجيرها كشقق مفروشة أو شقق سنوية فكان الربح الناتج لا يستحق تكلفة العمل والجهد المبذول فتم تحويلها لشقق سنوية..
- ومما فتحنا في وقت مبكر في البدائع كأول نشاط محل إصلاح تكييف وتبريد..ولعل الفني الذي استقدمناه للعمل في التبريد كانت تختبئ في صدره موهب و هواية لم تكن موجودة في المحيط..وهو الرسم والنحت على الرخام..وكان من البساطة في ذلك الوقت أنه يرسم ويخط ويصلح الثلاجات والمكيفات في مكان واحد..
- بعد سنوات من الكفاح والعمل في مجالات شتى .. رُشحت قصة حياتي في مرحلة الشباب لأفضل ١٠٠ قصة كفاح للتصفيات النهائية في جائزة إصرار..ولكن لظروف وفاة أحد الأقارب والذي تصادف مع التحكيم النهائي لأفضل قصة اعتذرت عن الحضور للنهائيات..
- واليوم بعد أن عملت في مجال العقار لمدة (٤٥ سنة) والمقاولات بمايقاربها وخضت عدة مجالات في التجارة والعمل الحكومي فإنني أضع بين يدي أبنائي الشباب رحلة كفاحي فلعلها تنير لهم الطريق عندما تظلم بهم السبل..

مختصر :

صقير بن سليمان الصقير يتحدث: قدمت على شراء دركتر من البنك الزراعي حيث كان البنك يقرض المزارعين بدون فوائد وكان للعم/عبدالله الصقير (رحمه الله) يداً عليا في تسهيل هذا الأمر..

عملت على (التركتور) في القصيم وبالتحديد في مزارع البسامية بين البدائع وعنيزة وسعر الساعة١٦ ريال .

بنفس الوقت إستخراج سجل عقاري حيث أقضي فيه وقت العصر عندما أنتهي من العمل في المزارع؛ ولم أستمر كثيراً في العمل (بالتركتور) حيث بعته بعد شهر.

استهواني العمل في مجال العقار وحانت فرصة لا تعوض عندما حضر بعض أهل البلد وأخبروني أنهم اشترو أرض بقيمة ثلاثون ألف ريال ويريدون مني أن أخططها، إتفقنا على التخطيط مقابل ربع قيمتها، تم المساهمة بالأرض ب٤٠ألف ريال، أما النتائج بعد البيع فأرباح خيالية حيث بلغت ٢٦٠%، هذه الأرض هي البداية وبعدها قمنا بتخطيط وبيع مايقارب ٦ آلاف من القطع السكنية والزراعية بالبدائع.

فتح البنك العقاري أبوابه أثناء الطفرة الأولى للمستفيدين فقررت بأن أستفيد منه، ولأن الأجراءات في ذاك الوقت كانت ميسرة فقد استخرجت القرض

في يوم ولكن واجهت مشكلة لم تكن بالحسبان حيث أنني لم أجد عمالة يقومون ببناء المنزل، فقررت أن أفتح مؤسسة مقاولات وأن أستقدم عمالة من باكستان، وكانت باب جديد للتعمير في البلد.

تطور العمل وزاد عدد الموظفين وأصبح لدينا في ذاك الوقت أثنين من المعقبين بعد أن كنت أطالب سابقاً أن يتم تحويل وظيفتي الحكومية من سائق تركتر إلى معقب.

توالت المشاريع وفتحنا عدة مؤسسات كأول من فتح بابها في البدائع ففتحنا أول مستوصف بالبدائع ، وأول شقق مفروشة بالبدائع ، وأول مكتب قسم مساحي وتخطيط ، وأول صيدلية وأول محل صيانة ثلاجات و برادات ومكيفات، والمنيوم وحديد .

في المقابل كنا من أوائل من استورد من الخارج الأبواب والنوافذ والبلاط والدواليب من سوريا.

الختام :

هنا قصة نرويها للأجيال لعلها تكون شمعة تضيء طريقهم إن حانت لهم ساعة عتمة..

الملحقات

شجرة عائلة الصقير

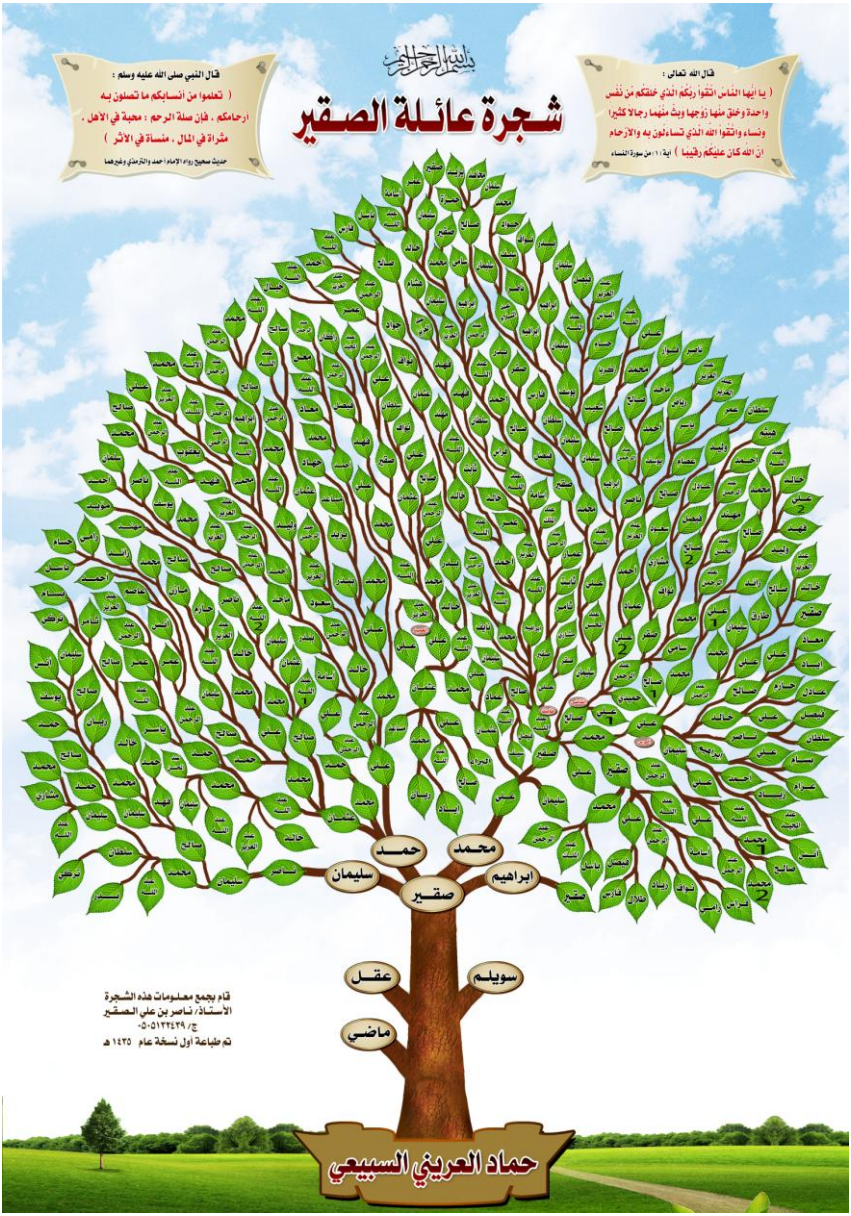

أبناء سليمان بن صقير الصقير وأحفاده

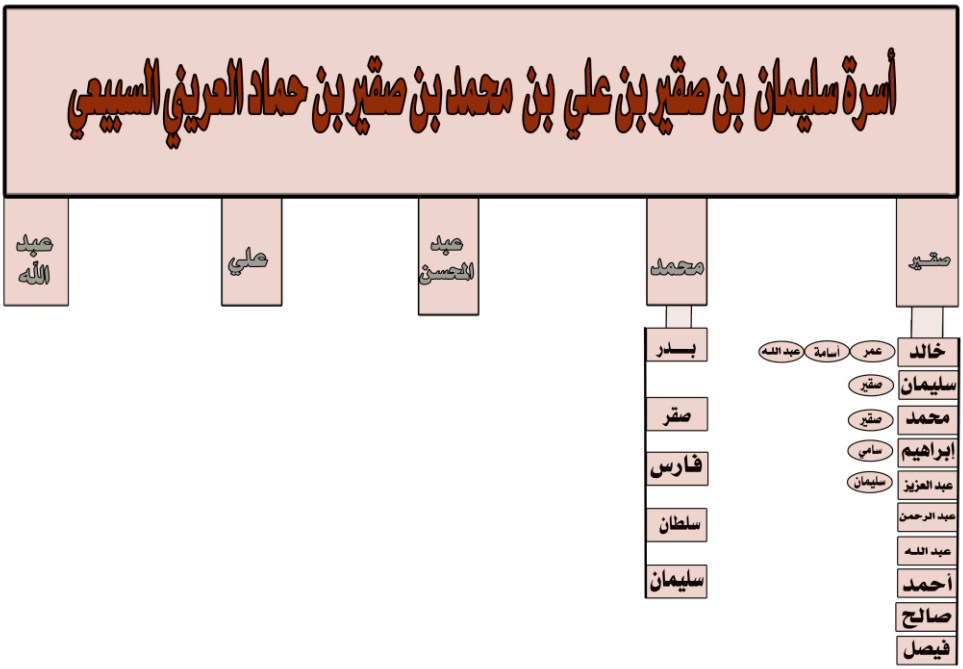

أماكن عمل وتنقلات صقير بن سليمان الصقير

الولادة في البدائع

العودة للدمام

الرحيل مع الوالد للخرج

العمل في الأحساء

العودة للبدائع

الخرج مشروع الري

الرحيل للرياض ودار الأيتام

الزلفي بوزارة الزراعة

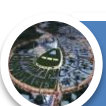
لحفر الباطن ودراسة الأبتدائية

عنيزة بوزارة الزراعة

العمل في الظهران والبحرين

الجمش بوزارة الزراعة

الإنتقال للبدائع

البدائع بوزارة الزارعة

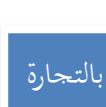
العمل في المدينة وتبوك

العمل بالبدائع بالتجارة

صورة من دفتر عملاء دكان : سليمان الصقير

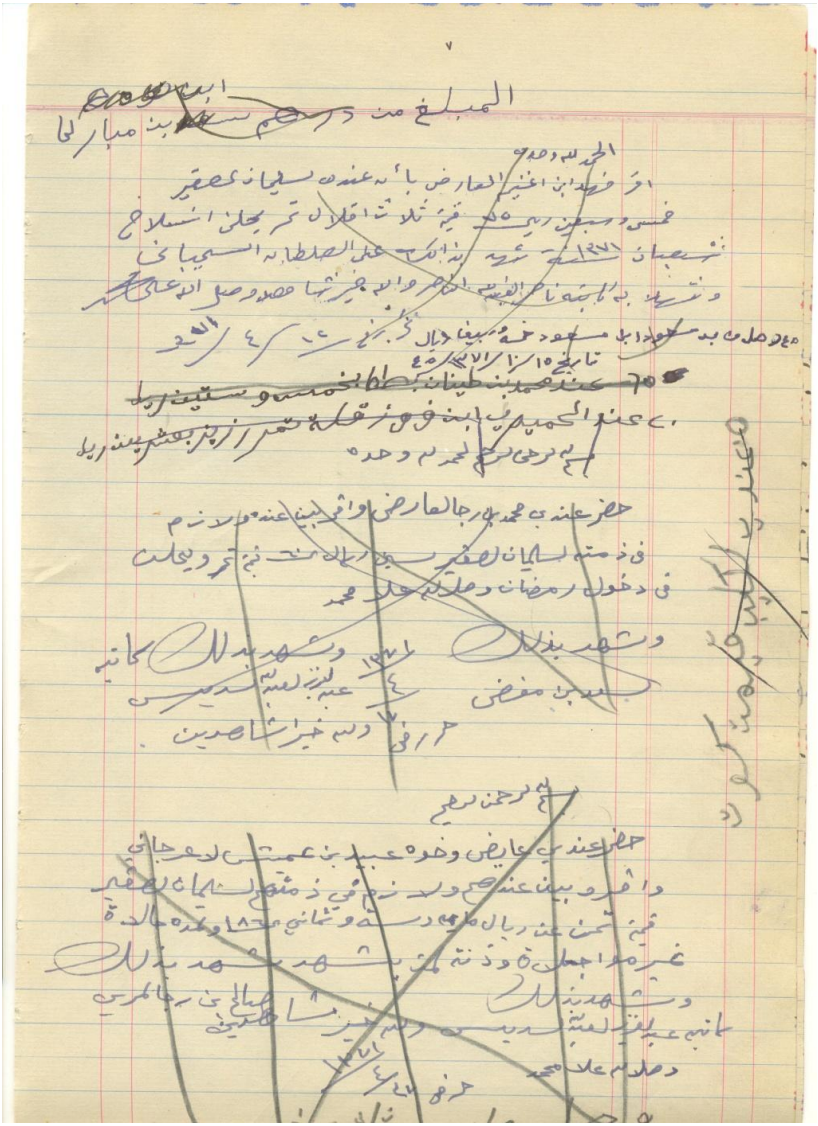

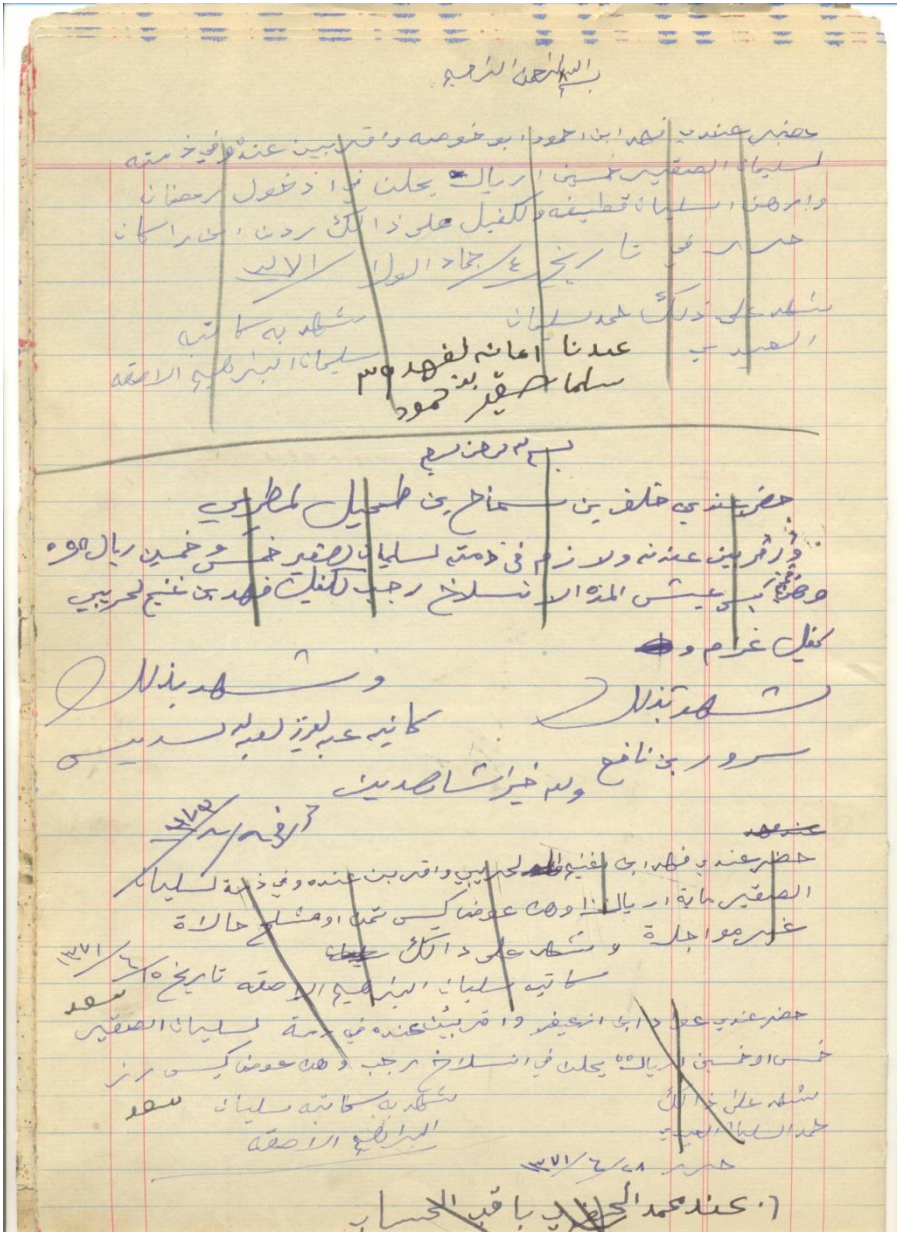

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي فهد ابن حمود ابو خوصه وقد بين عندي في ذمته لسليمان الصقير خمسين الف ريال يحلن فإذا دخول رمضان وابرهن سليمان قطيعه والكفيل هلوذ الك ردن ابن راكان

حرر في تاريخ ٤ جماد الاول ١٣٧١

شهد على ذلك محمد سليمان الصقير

شهد به كاتبه سليمان البراهيم الاصقه

عندنا امانه لفهد ٣٩ سلما صقير بن حمود

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي خلف بن سماح بن عميل المطيري وقرر بين عندنه ولزام في ذمته لسليمان الصقير خمس وخمسين ريال ٥٥٠٠ وهذا كتب عيش المذكور انسلخ رجب الكفيل فهد بن شنيح الحريبي كفيل غرام ود

شهد بذلك

كاتبه عبد العزيز العبد الله السديس

وشهد بذلك

سرور بن نافع

ولم خيرات الحديثي

عندهم

حضر عندي فهد ابن لفيتة الحريبي واقر بين عنده وفي ذمة سليمان الصقير مايه ريال ١٠٠ وهي عوضا كس تمن اوهشلي حالة غير مواجلة وشهد على ذالك عيال

كاتبه سليمان البراهيم الاصقه تاريخ ٥/٦/١٣٧١

سعد

حضر عندي عبد الله ابن انعيفر واقر بين عنده في ذمة سليمان الصقير خمس اوخمسين الريال يحلن في انسلاخ رجب وهي عوضا كس مز

شهد على ذالك محمد ال سليمان السديس

شهد به كاتبه سليمان البراهيم الاصقه

سعد

حرر ٨/٦/١٣٧١

١٠ عند محمد الحطاب باقي الحساب

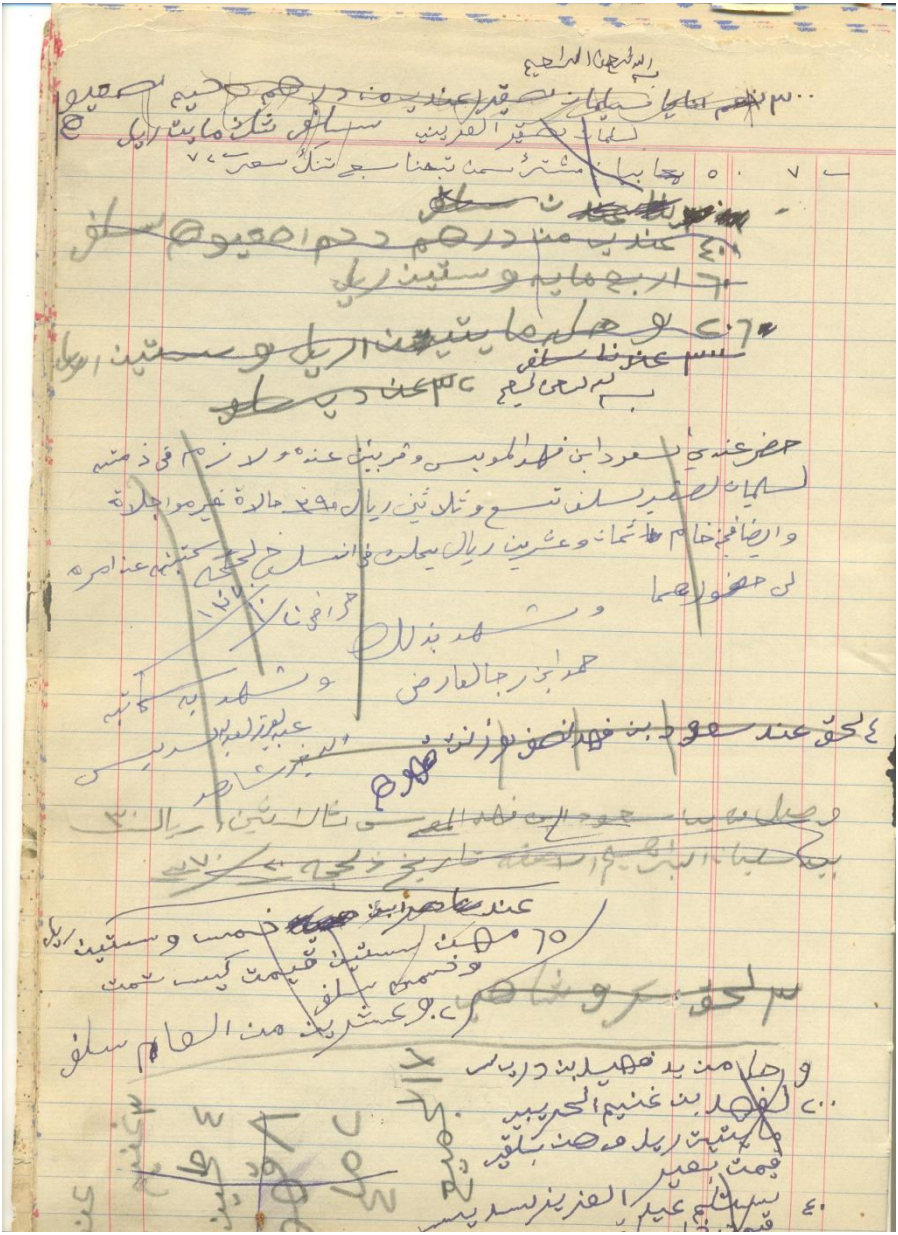

صورة من دفتر أعمال الدركتر لـ : صقير الصقير

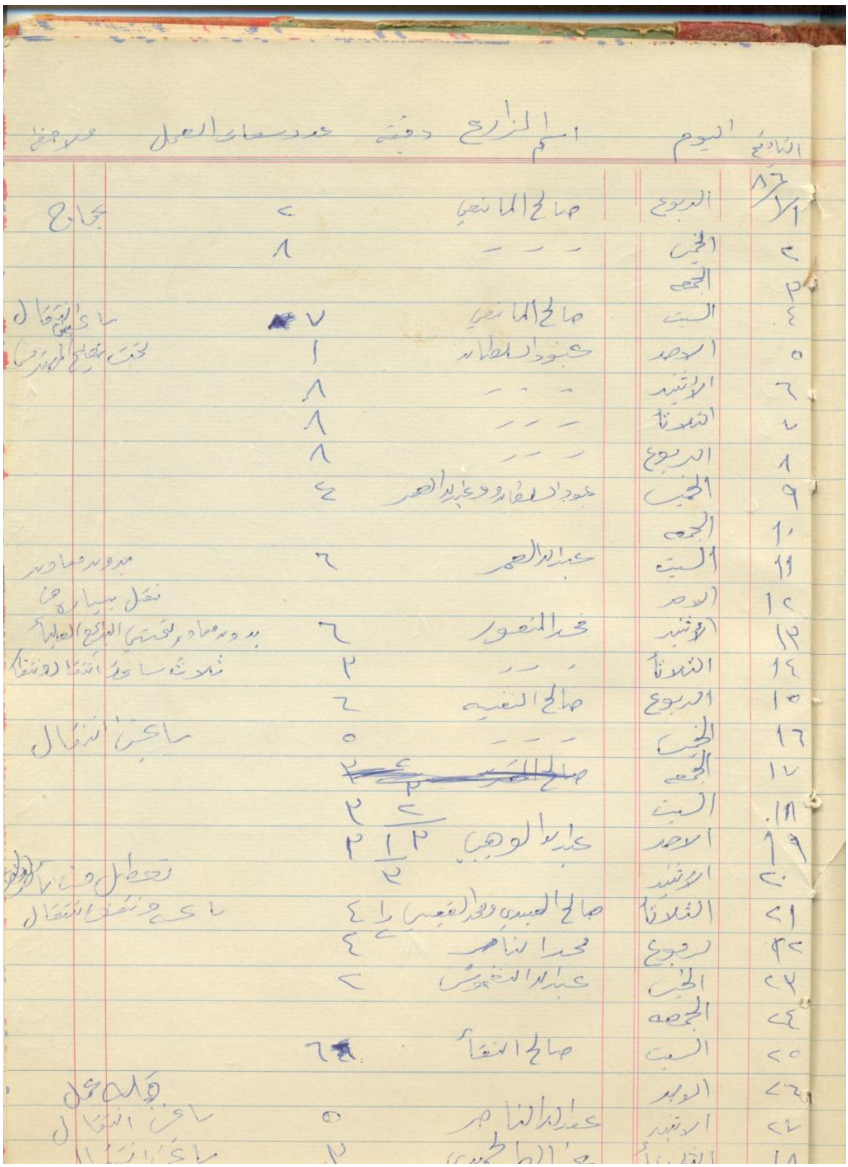

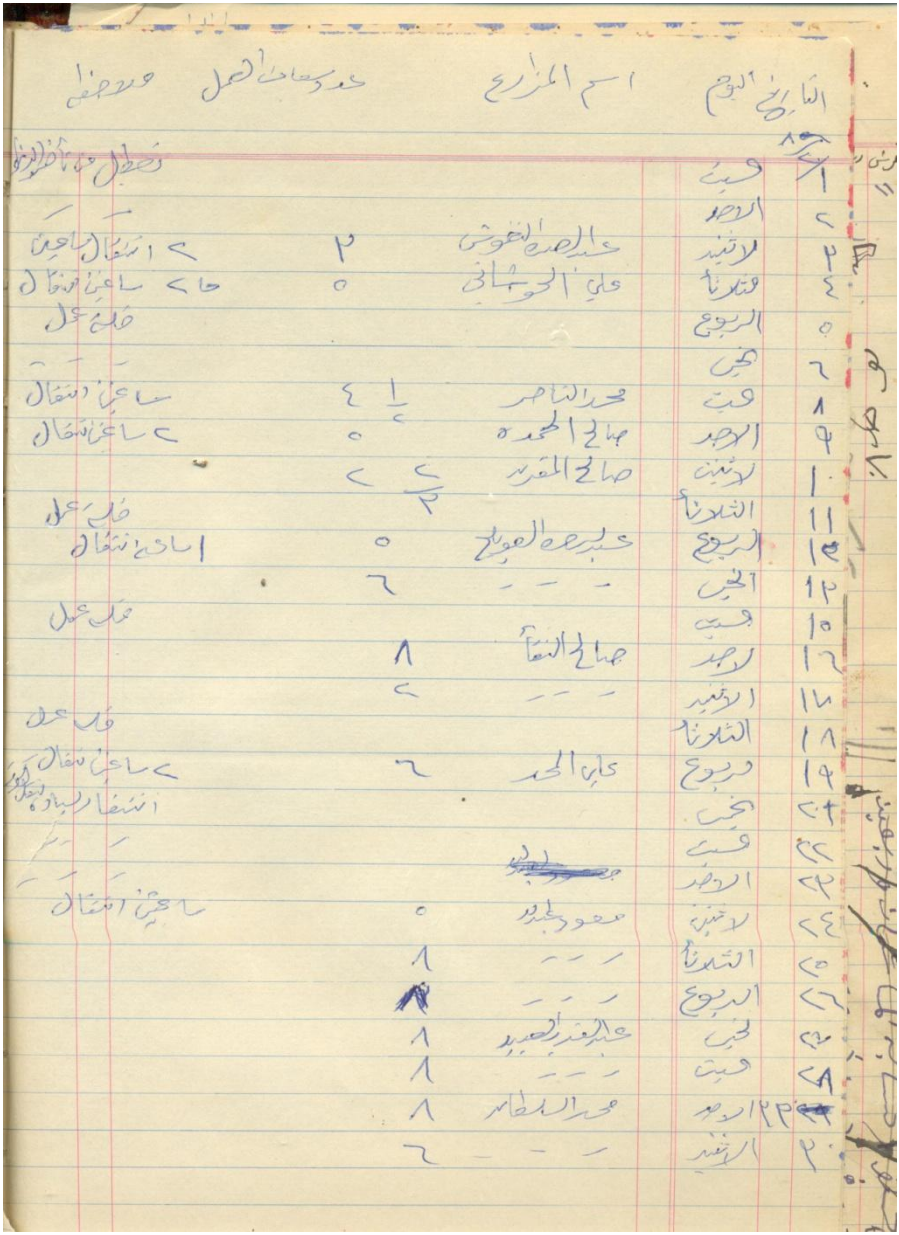

صورة من شهادة إصرار لـ : صقير الصقير